

الشعر والسياسة فى عصر الدولة العباسية الأول
دراسة وصفية تاريخية

البحث الجامعي

مقدم لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S1)
في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

تقديم : محمد صلاح الدين

رقم التسجيل : ٠٣٣١٠٠٤١



قسم اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٧

الشعر والسياسة فى عصر الدولة العباسية الأول
دراسة وصفية تاريخية

البحث الجامعى

قدمه:

محمد صلاح الدين

٠٣٣١٠٠٤١



قسم اللغة العربية وأدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
٢٠٠٧

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شارع فاجاينا رقم ٥٠ مالانج هاتف: ٥٥١٣٥٤



تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه الطاهرين ، وبعد. نقدم لكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الكاتب:

الإسم : محمد صلاح الدين

رقم التسجيل : ٠٣٣١٠٠٤١

الموضوع : الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسية الأول

(دراسة وصفية تاريخية)

قد نظرنا فيه حق النظر، وأدخلنا فيه من التعديلات والاصلاحات ليكون جيدا
لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة
العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ١٦ يوليو ٢٠٠٧

المشرف الأول للبحث الجامعي

محمد أنوار فردوسي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٢٨٣٩٨٨

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شارع فاجاينا رقم ٥٠ مالانج هاتف: ٥٥١٣٥٤



تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه الطاهرين ، وبعد. نقدم لكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الكاتب:

الإسم : محمد صلاح الدين

رقم التسجيل : ٠٣٣١٠٠٤١

الموضوع : الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسية الأول

(دراسة وصفية تاريخية)

قد نظرنا فيه حق النظر، وأدخلنا فيه من التعديلات والاصلاحات ليكون جيدا
لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة
العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ١٦ يوليو ٢٠٠٧

المشرف الثاني للبحث الجامعي

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٣٢٧٢٧

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شارع فاجاينا رقم ٥٠ مالانج هاتف: ٥٥١٣٥٤



تقرير عميد الكلية

استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :
الإسم : محمد صلاح الدين
رقم التسجيل : ٠٣٣١٠٠٤١
موضوع البحث : الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسية الأول دراسة
وصفية تاريخية
لإتمام دراسته وللحصول على درجة سارجانا في شعبة اللغة العربية وأدبها
بكلية العلوم الإنسانية والثقافة للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

تحرير بمالانج، ١٦ يوليو ٢٠٠٧

عميد الكلية

الدكتور أندوس الحاج دمياطي أحمد، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

لجنة المناقشة للحصول على درجة سارجانا
في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة
بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

أجرت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدمه الباحث

الإسم : محمد صلاح الدين

رقم التسجيل : ٠٣٣١٠٠٤١

موضوع البحث : الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسية الأول دراسة
وصفية تاريخية

وقررت لجنة المناقشة بجناحها واستحقاقها على درجة سارجانا (S1) في شعبة
اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية
بمالانج في عام الدراسي ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ كما تستحق أن تواصل دراستها إلى
ما هي أعلى الأساتيد المناقشون :

تحرير بمالانج ١٥ نوفمبر ٢٠٠٧

١. حلمى سيف الدين الماجستير ()

٢. رضوان الماجستير ()

٣. محمد أنوار فردوسي الماجستير ()

الشعار

❖ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ مِصْبَاحٌ فِي
زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ
يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

(النور: ٣٥)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي هدية خالصة إلى:

١. فضيلة والدى المكرم فتح المنير ووالدتي المحبوبة زين النصيحة يوصلاني بقوة الدعاء حفظهما الله في سلامة الدين والدنيا والأخرة
٢. من تشجعتني في كل وقت وحين كل عائلتي الأعزاء بارك الله عليهم
٣. هيئة الأساتيد الذين قد علمواني بالصبر والإخلاص
٤. إخواني الأشقاء الأحباء وزملائي الأوفياء الذين قد دفعوني إلى اتمام هذا البحث
٥. محبي اللغة العربية وأدبها على سبيل الأخص لمحبي الشعر والشعراء

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين وإخوانه من النبيين وسائر عباد الله الصالحين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

فكان هذا البحث شرطا من الشروط التي بها تمت وكملت الدراسة في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج في العام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ ومقدما للحصول درجة S-1.

فغد اما كتابة هذا البحث بعون الله عز وجل وبمساعدة عدة جهات، ولذلك يسرني أن أقدم خالصة الشكر إلى:

١. حضرة البروفسور الدكتور إمام سوفرايوغو، كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج على سماحته الذي أتاح لي فرصة أن أتعلم في هذه الجامعة.

٢. فضيلة الدكتور اندوس الحاج دمياطي أحمددين الماجستير، عميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة على استئذانه في جهاز كتابة هذا البحث وعلى هيئة الرئاسة الإدارية في هذا الكلية.

٣. فضيلة الأستاذ الحاج ولدنا ورغاديناتا الماجستير، كرئيس الشعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة.

٤. فضيلة الأستاذ محمد أنوار فردوسي الماجستير و فضيلة الأستاذ محمد فيصل الماجستير، كمشرفين بهذا البحث الجامعي الذين حثا الباحث على كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. جميع الأساتيد المحاضرين بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، الذين يساعدوني لحصول العلوم المفيدة في مستقبل حياتي، أولاً وآخراً.
٦. والدين المحترمين هما يرباني في حناهما ويحثاني على التقديم لنيل أمل وتفائل المواجهة الحياة المألئة من التحديات فجاز الله أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة.
٧. فضيلة زملائي محمد فردوس و محمد عاقل جمال الدين وحافظ رزيقي الذين يساعدوني في تحقيق واطمام هذا البحث الجامعي وبالخصوص صاحبي المحبوبة نور همة ونيل الرحمة التي دائما تحملني في اظهار هذا البحث.
٨. حضرات من علمني ولو بحرف أو كلمة منذ صغيري حتى كبير سني.
٩. جميع الأصدقاء الذين يساعدوني في تحقيق واطمام هذا البحث الجامعي. فحسبي أن أدعو الله الرحمن الرحيم لهم على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا. تقبل الله تعالى منا بقبول حسن وجزاهم الله خير الجزاء في الدين والدنيا والآخرة. أمين.

مالانج، ١٧ يوليو ٢٠٠٧

الباحث

محمد صلاح الدين

ملخص البحث

محمد صلاح الدين. ٢٠٠٧. ٠٣٣١٠٠٤١ الشعر والسياسة في عصر
الدولة العباسية الأولى (دراسة وصفية تاريخية). البحث
الجامعي. كلية العلوم الإنسانية والثقافة بشعبة اللغة
العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
المشرف : محمد فردوسي الماجستير

كان هذا البحث يبحث عن حالة الشعر وعلاقته بالسياسة. وهو من
بحوث علم التاريخ الأدبي لأنه متحدد بعصر معين ويحدث عن حالة الشبيء
المتعلقة بالأدب فيها. في هذا البحث الجامعي كان الباحث يبحث عن الشعر
والسياسة في عصر الدولة العباسية الأولى.

إن الشعر هو الذي يكون أداة من أدوات التعبير بما شعره الإنسان من
التجارب اليومية لفظيا أو نطقيا أو كتابيا لنيل السعادة والسكينة في القلب
والجنان. استعمل الناس الشعر لتعبير عن شعورهم من الحب والحزن والغزل
والفرح والسرور والفخر والمدح. ومن مزية الشعر أن الإنسان يستطيع أن يشعر
ما لا يشعره غيره، وما ذلك إلا ليعبر الحس السروري والشعور الفرحانية، أو
على القول أن الشعر تعبير المدح لأشخاص آخريين الذين ذوي المزايا والفضائل.

أما السياسة تؤثر في انتشار الشعر لأن النظام السياسي يخضع الناس لحالة
معينة ويقوم احيانا على البطش والقوة ويؤثر في خلق فنون من الشعر يظهر فيها
التملق والخضوع كما ظهر فيها التأنق و الاسراف في تمجيد أصحاب السلطان.

ويقوم أحيانا على الحرية فينتج ألوانا من الشعر تظهر فيها الصراحة واستعلال الرأي والاعتراف بالشخصية وكرامة الفرد كما تظهر فيها حرية الشاعر تزدهر فيما يطرفه من موضوعاته.

الهدف من هذا البحث هو معرفة تطور الشعر في عصر الدولة العباسية الأول وعلاقته بالسياسة ولمعرفة أثر السياسة في تطور الشعر فيه.

أما طريقة البحث الذي استعمله الباحث هي طريقة الوصفية الكيفية وعملية تحليل البيانات التي أجراها الباحث هي تحليل التاريخي. أما مصدر بياناته هي الكتب الأدبية و الكتب التي تتعلق بهذا البحث وطريقة جمع مصادر بياناته هي طريقة الوثائق.

ونتائج هذا البحث الجامعي، هي سيبين الباحث اختصارا، أما من حيث تطوره هو بدليل تجدد فنونه القديمة وازدياد موضوعه الجديدة. أما علاقتهما هي علاقة أثر متأثر وأما تأثير السياسة للشعر في هذا العصر هو التأثير في أغراضه والفاظه ومعانه وأوزانه وقافيته مترلته. فقد أثر السياسة في تغيير كل ذلك المذكورة من الشعر.

محتويات البحث

أ	تقرير المشرف الأول.....
ب	تقرير المشرف الثاني.....
ج	تقرير عميد الكلية
د	تقرير لجنة المناقشة.....
هـ	الشعار.....
و	الإهداء.....
ز	كلمة الشكر والتقدير.....
ط	ملخص البحث.....
ك	محتويات البحث.....

الباب الأول : مقدمة..... ١

أ - خلفية البحث..... ١

ب- اسئلة البحث..... ٦

ج - اهداف البحث..... ٦

د - تحديد البحث..... ٦

هـ - فوائد البحث..... ٧

و- منهج البحث..... ٧

ز- هيكل البحث..... ١٠

الباب الثاني: البحث النظري..... ١٢

أ- النظرية عن الشعر..... ١٢

١٣	١ - تعريف الشعر
١٤	٢- تقسيم الشعر
١٧	٣- عناصر الشعر الداخلية
٢٢	٤- عناصر الشعر الخارجية
٢٧	ب- الحياة السياسية في عصر الدولة العباسي الأول.....
٢٨	١- ابتداء اقامة الدولة العباسي.....
٣٠	٢- خلفاء الدولة العباسي الأول وقيادتهم السياسي.....
٤٠	الباب الثالث: عرض البيانات
٤٠	أ- الشعر في عصر الدولة العباسي الأول.....
	ب- العلاقة بين الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسي
٥١	الأول.....
٥٣	ج- أثر السياسة للشعر في عصر الدولة العباسي الأول.....
٥٧	الباب الخامس: الإختتام.....
٥٧	أ- الخلاصة.....
٥٨	ب- الاقتراحات.....
٦٠	مراجع البحث.....

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن الأدب نشأ كثمرة لحاجة الإنسان إلى تعبير عن عقله وشعوره، شأنه في ذلك شأن الفنون الرفيعة التي اهتدى عليها الناس واتخذوها وسائل مختلفة لتصوير ما في نفوسهم من أفكار و عواطف ولنقلها إلى غيرهم من القراء والسامعين الذين يعيشون معهم أو يخلفون معهم في الحياة.¹

فالأدب هو كل رياضة محمّدة يتخرج بها الإنسان في فضيله من الفضائل، وهذه الرياضة كما تكون بموازلة الأقوال الحكيمة التي تضمنتها لغة². و يقول محمد سرحان إن الأدب هو التعبير الجميل عن معاني الحياة والتصوير البارع والمعاني الرقيقة والمتقف للسان والمرهب للحس والمذهب والمصور للحياة الإنسانية والمعبر عما في النفس من عواطف وأفكار. وهو من الفنون الجميلة التي ترسم جوانب الحياة وتصور لنا الأشياء كما نبجدها ونحس بها، بل هو من الفن الرفيع الذي يصور عن طبع الكاتب أو الشاعر في كلمة يرسلها أو قصيدة ينظمها، فتثير في النفس الحماسة. والأسلوب الرائع الذي يصور الحقائق الأدبية والعواطف الإنسانية وضرورة من ضرورات المجتمع ومظاهر الحياة ووسيلة من وسائل الكمال.³

¹ أحمد الشائب. اصول النقد الأدبي. ١٩٦٤. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. ص: ٧٦

² أحمد الاسكندري ومصطفى عناني. الوسيط في الأدب العربي وتاريخه. ١٩١٦. دار المعارف.

بيروت. ص: ٣

³ محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدى جمعه. الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي. ١٩٥٧.

مطابع الرياض. ص: ٥

ومن إحدى العوامل المؤثرة في الأدب هي الحياة السياسية. وعلى أي حال أن الحوادث السياسية التي تقع في العرب قد قسمت تاريخ الأدب إلى خمسة عصور، وهي : عصر الجاهلية و عصر صدر الإسلام وعصر بني العباس وعصر الدولة المتتابعة التركية والعصر العربي الحديث.

والنظام السياسي الذي يخضع الناس لحالة معينة ويقوم أحيانا على البطش والقوة. أثره في خلق فنون من الأدب يظهر فيها التملق والخضوع كما ظهر فيها التأنق و الإسراف في تمجيد أصحاب السلطان. ويقوم أحيانا على الحرية فينتج ألوانا من الأدب تظهر فيها الصراحة واستعلال الرأي والاعتراف بالشخصية وكرامة الفرد والمساواة بين الناس كما تظهر فيها حرية الأديب تزدهر فيما يطره من موضوعات الشعر أو النثر.

والشعر لغة هو العلم واصطلاحا كلام مقفى موزون على سبيل القصد.^٤ وذهب أحمد حسن الزيات إلى أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المؤثرة البليغة، وقد يكون نثرا كما يكون نظما. وهو أقدم الآثار الأدبية عهد علاقته بالشعور وصلته بالطبع وعدم احتياجه إلى رقي في العقل أو تعمق في العلم أو تقدم في المدينة.^٥

أما المحققون في الأدباء فيخصون الشعر بأنه الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع.^٦

⁴ علي بن محمد الجرجاني. كتاب التعريفات. دون السنة. دار الكتاب العملية. بيروت-لبنان.

ص: ١٢٧

⁵ أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، للمدارس الثانوية والعليا. دون السنة. دار المعرفة:

بيروت-لبنان. ص. ٢٥

⁶ الشيخ محمد الاسكندري والشيخ مصطفى عنان. ١٩٧٨: ٤٢

وقد تقدم ابن خلدون خطوة في تعريف الشعر فقال الشعر هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجارى على أساليب العرب المخصوص به.^٧

والشعر هو الذي يكون أداة من أدوات التعبير بما شعره الإنسان من التجارب اليومية لفظيا أو نطقيا أو كتابيا لنيل السعادة والسكينة في القلب والجنان. استعمل الناس الشعر لتعبير عن شعورهم من الحب والحزن والغزل والفرح والسرور والفخر والمدح. ومن مزية الشعر أن الإنسان يستطيع أن يشعر ما لا يشعره غيره، وما ذلك إلا ليعبر الحس السروري والشعور الفرحانية، أو على القول أن الشعر تعبير المدح لأشخاص آخرين الذين ذوي المزايا والفضائل. كان الشعر من تقسيمات الأدب الذي تضمن الخيال الرائع واللفظ الرشيق والأسلوب المتناسك القوي والمعاني الذي بينها من التناسق والتلاحم والارتباط والنسب والقراية، ما جعلها تقبل أولها على آخرها وصدورها على عجزها. ويؤول ذلك كله في نظر المشتغلين بهذا الفن إلى أنها قد تهيئت لها العاطفة القوية والمعاني العميقة.

والشعر يحتوى على العناصر الداخلية والخارجية، فالعناصر الداخلية تشمل على العاطفة والخيال والفكر والأسلوب، وأما العناصر الخارجية تقوم على خارج الأدب من حيث أن الشعر تأثره الأحوال المؤلف والمجتمع والدين والعادة وكذلك الاجتماعية والسياسية وما إلى ذلك.

والشعر العربي أقدم مما يظن - كل أمة تعتمد في استبقاء مآثرها، وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب، و شكل من الأشكال، وكانت العرب تحتال

⁷ جرجي زيدان، تاريخ أدب اللغة العربية. ١٩٩٦. مكتبة البحوث والدراسة دار الفكر. ج ١ ص:

في تخليدها بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون، والكلام المقفى و هذا هو ديوانها وهو ينشأ منذ أوائل أي منذ العصر الجاهلي إلى تقسيماته من جهة أفكار الشاعر في كل غرض، على ضوء ما سبق من إحصاء وتحليل، وهي الوصف والفخر والهجاء والاعتذار والرثاء والمدح والحكمة والمثل. ومع انتشار الجماعة الإسلامية إلى كأس العالم من مشارق الأرض و مغاربها يوما بيوم و سنة بسنة قد تطور الشعر لفظا و معنا و غرضا من أشكاله الأصلية.

ومن عصور الدولة العباسى التى قسمتها بعض المؤرخون إلى أربعة عصور يعد عصر الدولة العباسى الأول الذى اشتمل على عهود تسعة خلفاء من العصر الذهبى لبني العباس. فقد استطاع أولئك الخلفاء التسعة واحدا بعد الآخر تحقيق ثلاثة منجزات كبرى، هى: (١) تأكيد قوة الخلافة العباسى، والقضاء على كل المحاولات التى كان هدفها النيل من تلك الخلافة وسلطانها. (٢) اقامة حكم إسلامى تحققت فيه المساواة بين جميع الشعوب الإسلامية. (٣) رعاية الحضارة الإسلامية، فهم الذين أتاحوا لها الازدهار والانتشار.

فقد أقام دولة العباسى الأول فى قرن واحد، وهى تبدأ من سنة ١٣٢ إلى سنة ٢٣٢ من الهجرية أو سنة ٧٥٠ إلى سنة ٨٤٧ م.

على كل هذه الحالة، فاجذب اهتمام الباحث وشجع جهاده على بحث الشعر و السياسة فى العصر الدولة العباسى الأول لأن ازدهر الشعر وبلغ عظمته فى العصر العباسى الأول وهو منذ اقامة دولتها إلى اقامة الدولة الصغيرة فى القرن الثالث من الهجرية، فقد كان الخلفاء والوزراء يشجعون الشعراء ويمنحونهم العطايا والهبات كما أن اختلاط العرب بالأمم الأخرى وما نقل إلى العربية من أدب الفرس والهنود أدى إلى اساليب جديدة فى الشعر العربى و فتح اذهان الشعراء وخيالهم على أبواب من القول والابداع.^٨ فرأى الباحث على ما

^٨ محمد بن عبد الرحمن البيهق. الأدب العربى وتاريخه. المملكة العربية السعودية. ١٤١٦هـ. ص: ١٨

هامة كتابة هذا البحث لأن البحث عن الشعر و السياسة في عصر معين يعنى في عصر الدولة العباسية الأول يكون ظاهرة تاريخية التي مناسبة بالبحث التاريخي ولم يكتب أي الباحثون في كتابة البحث العلمى.⁹

ب. أسئلة البحث

مما سبق ذكره من خلفية البحث, فعين الباحث اسئلة البحث فيما يلي :

١. كيف تطور الشعر في عصر الدولة العباسى الأول؟
٢. ماالعلاقة بين الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسى الأول؟
٣. ما أثر السياسة للشعر في عصر الدولة العباسى الأول؟

ج. أهداف البحث

اعتمادا على ما سبق من اسئلة البحث فهناك الأهداف التي أرادها الباحث

في هذا البحث، فهي :

١. معرفة تطور الشعر في عصر الدولة العباسى الأول
٢. معرفة العلاقة بين الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسى الأول
٣. معرفة أثر السياسة للشعر في عصر الدولة العباسى الأول

د. تحديد البحث

بناء على ما سبق ذكره يظهر للباحث أن هناك مؤثرات يمكن البحث فيها بحثا علميا. لذلك فإن الباحث في حاجة إلى تحديد البحث، وذلك لاثبات المعاني

واجتناب الاختلاف لمفهوم الموضوع. وحدد الباحث المسألة التي تتعلق بالبحث وهي الشعر وعلاقته بالسياسة في عصر الدولة العباسي الأول و أثر السياسة للشعر فيها.

هـ. فوائد البحث

توزع الفوائد في هذا البحث العلمي على أقسام كما يلي :

١- للباحث

- أ- لترقية معرفته اللغة العربية خاصة بعلم الأدب العربي وتحليله
- ب- كوسيلة مهمة لتوسيع أفقها العلمية وتوسيع مستوى معرفته الأدب العربي

٢- للباحثين

- أ - لترقية الفهم عن الشعر العربي
- ب- لاعطاء المعارف للقارئ عن الشعر والسياسة وارطباتهما خاصة في عصر الدولة العباسي الأول
- ج- لزيادة المعارف عن بعض كيفية تحليل الشعر العربي

٣- للجامعة

لزيادة مصادر والمعلومات لمكتبة الجامعة خاصة لشعبة اللغة العربية و أداها في كلية علم الإنسانية و الثقافة.

و. منهج البحث

لبيان المشكلات في هذه البحث فكان الباحث يحتاج إلى طريقة البحث التي ينهج في كتابته. وطريقة البحث فيه كما يلي:

1- نوع البحث

هذا البحث يستخدم منهج البحث الكيفي لأن مصادر البيانات لهذه البحث تتكون من الكلمات الكتابية. قال Lofland إن مصادر البيانات الرئيسية في البحث الكيفي هي تتكون من الكلمات والعمل، وما زادها من البيانات تتكون من الكتب و الوثائق.¹⁰

فالبيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين: البيانات الرئيسية والبيانات الثانوية، فالبيانات الرئيسية مأخوذة من الكتاب الذي كتبه الدكتور شوقي ضيف تحت الموضوع تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول. و أما البيانات الثانوية مأخوذة من الكتب الأدبية و الكتب التي تتعلق بهذا البحث منها كتاب تاريخ الأدب العربي للشيخ أحمد حسن الزيات، وكتاب في محيط النقد الأدبي للدكتور إبراهيم على أبو الخشيب.

2-أداة البحث

لأن هذا البحث من البحث النوعي فكان الباحث نفسه أولى الأدوات في إجراء عملية هذا البحث.

3- مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين وهما : المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية. و البيانات من المصادر الرئيسية مأخوذة من الكتاب الذي كتبه الدكتور شوقي ضيف تحت الموضوع تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول. و أما البيانات من المصادر الثانوية مأخوذة من الكتب الأدبية و الكتب التي تتعلق بهذا البحث مثل كتاب تاريخ الأدب العربي للشيخ أحمد حسن الزيات، وكتاب في محيط النقد الأدبي للدكتور إبراهيم على أبو الخشيب .

4- طريقة جمع البيانات

هذا البحث الجامعي من الدراسة المكتبية وهي الحالة لتناول الأطراف أي الصورة الواقعية المكتملة وتطلع من الكتب والبحث العلعي والتوزيع المعدد وغير ذلك مما يتعلق بهذا البحث.^{١١} و طريق ادخال المعلومات فهناك أهمية للبحث بهذه الطريقة، وهي:

- أ- يجهز هيكل المسودة أو هيكل النظرى للبحث المخطط
- ب- يجهز المعلومات عن البحوث السابقة التي تتعلق بالبحث هذه العملية تجنب الباحث عن التكرار من غير عمد من البحوث السابقة و يشرفنا إلى الأشياء التي مهمة للبحث.
- ج- يعطى الثقة بنفسها لأن من الدراسة المكتبة فقد جهز كل الأشياء التي تتعلق بالبحث
- د- يعطى المعلومات عن المناهج البحث التي قد استعمل في الدراسة السابقة
- هـ- يجهز الاكتشاف والخلاصة البحث السابق الذي يستطيع أن يتوصل باكتشافنا و خلاصتنا

5- طريقة تحليل البيانات

وقفا لجنس البيانات المحتاجة في هذا البحث فطريقة تحليل البيانات التي يستعملها الباحث هي الطريقة الوصفية الكيفية و عملية تحليل البيانات التي أجراها الباحث هي تحليل التاريخي. فالبحث التاريخي لها خمسة خطوات و هي انتخاب الموضوع، و اجماع مصادر البيانات، ثم تصحيحها و التحليل، ثم الكتابة.^{١٢}

Prof. Dr. suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, 2002, PT. Rineka¹¹
Cipta, Jakarta, hal: 206

¹² المرجع السابق. ٢٠٠٢. ص: ٩١

فبنى طريقة انتخاب الموضوع على أساس علاقة النفسية و المثقفة الباحث بموضوع بحثه. أما مصادر البيانات تتكون على نصوص مكتوبة و كتب معين التي قصدها الباحث من قبل. وأما كتابة البحث التاريخي تتكون على المقدمة منها خلفية البحث، واسئلته، واهدافه، وتحديدته. ثم كتابة عرض البيانات و الخلاصة.¹³

و. هيكل البحث

تسهيلا للبحث فبدأ الباحث في الباب الأول مقدمة البحث وهي تشتمل على خلفية البحث و أسئلة البحث و أهداف البحث و تحديد البحث و فوائد البحث و منهج البحث و هيكل البحث.

و في الباب الثاني بحث الباحث عن نظرية البحث التي تشتمل على تعريف الشعر، اغراضه و عناصره الداخلية والخارجية.

أما الباب الثالث عرض الباحث البيانات وتحليلها تحتوى على معرفة الشعر و نشأته في عصر الدولة العباسية الأول و الحياة السياسية في عصر الدولة العباسية الأول ثم أثر السياسة للشعر في عصر الدولة العباسية الأول.

و في الباب الرابع بحث الباحث عن الخلاصة و افتراحات البحث لكامل البحث.

الباب الثاني

البحث النظرى

أ- النظرية عن الشعر

إن الشعر فن وجد مع الشمس، ولا تعرف الإنس له واضعا، وقد من فى النفوس البشرية كمون الكهرباء فى الأجسام، وهو من الكلام بمنزلة الروح من الجسد، والأمم

¹³ المرجع السابق. ٢٠٠٢. ص: ٩١-٩٣

المبتدئة والمختصرة فيه سواء، ولا يمكن أن تستغني عنه أمة من الأمم أو شعب من الشعوب.¹⁴

لا يستطيع الإنسان أن يتحدث عن الشعر إلا إذا ساعده الإلهام، وأسعفته البديهة، وأزره الوجدان وحركته النفس، وأتاح الله من صفاء الذهن، وهدوء البال، وراحة الضمير، وفراغ القلب ما يجعله يسموا بخواطره إلى ذلك العالم العلوي الذي يخلو من صخب الحياة، وضوضاء الناس، وصراع العيش، وزحام البشرية، وحقد الأدميين، واسعاف الشعوب ونفاق السياسة، ومركب النقص الذي يعانيه الأفراد والجماعات.¹⁵

كان الشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الأدب الرفيعة، وهي الحفر والرسم والموسقي والشعر. ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة، فالحفر يصورها بارزة. والرسم يصورها مسطحة بالأشكال والخطوط، والألوان، والشعر يصورها بالخيال ويعبر من اعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ، فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة. والموسقي كالشعر، وهو يعبر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني، وهي تعبر عنه بالأنغام والألحان، وكلاهما في الأصل شئ واحد.¹⁶ وسيبين الباحث عن تعريف الشعر وما يتعلق به فيما يلي:

١- تعريفه

قد عرف اللغويون تعريفاً مختلفاً عن الشعر، كما قاله محمد أبو النجاس و الجنيدي أن الشعر لغة هو مصدر شَعَرَ بالشيء، من بابي نَصَرَ و كَرَمَ، شِعْرًا أو شِعْرًا و شُعُورًا إذا علم به وعقله، وهو في الأصل العلم الذي يكون طريقه الشعور والإحساس ثم توسعوا فيه فأطلقوه على كل علم، ولكنه غلب على النظم المعروف لأنه ألصق العلوم بالشعور والوجدان، فيقال شعر كنصر، وشعر ككرم شِعْرًا و شِعْرًا إذا قال الشعر، ومضمومها بمعنى أجاده.¹⁷

¹⁴ محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي جمعه. الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي.

١٩٥٧. مطابع الرياض. ص: ١٠٧

¹⁵ د. إبراهيم على أبو الخشيب، دون السنة. في محيط النقد الأدبي. دون الطبعة: ص:

١٢٠

¹⁶ جرجي زيدان. تاريخ أدا ب اللغة العربية. ١٤١٦هـ/١٩٩٦م. الطبعة الأولى. ص: ٥٢

¹⁷ محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي جمعه، ١٩٥٧. ص. ١٠٣

يرى أحمد حسن الزيات، الشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيطة البديعة والصور الماثورة البليغة. وقد يكون نثرا كما قد يكون نظما. والشعر أقدم الآثار الأدبية عهدا لعلاقته بالشعور وصلته بالطبع فى المدينة.¹⁸ وقد تقدم ابن خلدون فى تعريف الشعر، فىقول: الشعر هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة فى الوزن والرؤية مستقل كل جزء منها فى غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجارى على أساليب العرب المخصصة به.¹⁹

وقال William Wordsworth أن الشعر هو التعبير المفاجئ من الحواس القوية والحوالة، وينال الحس من العاطفة بسببه، أو مجموعة الشعور والعواطف تظهر عند هدوء البال. وقال Watts Dunton، أنه تعبير حقيقي المتصف بالفنى من أفكار الإنسان على حسب العواطف والنظم. وقال Lascelles Abercramble، هو التعبير عن الخبرة الخيالية الجارية فى النطق والمقال والحوادث الإجتماعية التى تنعكس فى شكل اللغة المنطوقة باستخدام البرامج والكيفية الوثيقة النافعة.²⁰

٢- تقسيم الشعر

قسم العرب الشعر من جهة الأغراض إلى الفخر والحماسة والمدح والثناء والعتاب والغزل والتسبيب وغيرها والمثل والحكمة والرثاء والوصف. ويقسم الشعر عند الأفرنج إلى ثلاثة أنواع، الشعر القصصى (Epique) والشعر الغنائى (Lyrique) والشعر التمثيلى (Dramatique)،²¹ فيما يلى بيانه:

¹⁸ أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربى، للمدارس الثانوية والعليا. دون السنة. دار

المعرفة: بيروت-لبنان. ص. ٢٥

¹⁹ جرجى زيدان. ١٤١٦هـ/١٩٩٦م. ص: ٥٢

²⁰ Kinayati Djojuroto, *Puisi, Pendekatan dan Pembelajaran*. 2005. Penerbit Nuansa. Bandung. Hal. 10-11

²¹ جرجى زيدان. ١٩٩٦. ص: ٥٣

الأول، الشعر القصصي (Epique)، هو عبارة عن سرد الوقائع أو الحوادث في الشعر (موزونا أو غير موزون) على سبيل القصة، وأكثرها الدينية، وأبطالها الآلهة ومعظم حوادثها عنهم وبهم. وهو الذي يعتمد في مادته على ذكر وقائع وتصوير حوادث في قصة تساق مقدماتها وتحكي مناظرها وينطق أشخاصها.^{٢٢}

الثاني، الشعر الغنائي (Lyrique)، هو عبارة عن الشعر بالموسيقى بوضع الأوزان الجديدة، وقد يحتوي هذا الشعر المدح والحماسة والفخر والثناء. وهو الذي يصف فيه الشاعر ما يحس به من خواطر، وما يجيش في نفسه من خوالج، من حب وبغض، وفرح وحزن، وغضب ورضى.^{٢٣}

الثالث، الشعر التمثيلي (Dramatique)، هو الشعر الذي عبر عن تحريك العواطف وتمثيل العواطف وتمديح الشاجعين وتفخير الأبطالين، وتعبيره بالمشاهد التمثيلي لتكون أوقع في النفس وأثبت في الذهن وأسهل في الحفظ. وهو شعر يقصد به تصوير حادثة من الحوادث تساق في قصة من القصص فيها مناظر يقوم بها أبطال وأشخاص يمثل كل منهم دوره، ويؤدي مهمته ويبرز أمام العيون بالواقع، وعماد الشعر التمثيلي الحوار والمحادثة بين أشخاص مختلفين، ولا بد أن يصحبه مناظر يراها النظارة.^{٢٤}

قد قسم العرب الشعر على حسب مواضعه وأغراضه ومواده ورسالته فيما تحتوي داخل الشعر تقسيما كثيرا، كما قد شرحه الإسكندري ومصطفى عناني في الوسيط،^{٢٥} فيما يلي بيانه:

²² محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي . ١٩٥٧ . ص: ١١٥

²³ المرجع السابق. ١٩٥٧ . ص: ١١٦

²⁴ المرجع السابق. ١٩٥٧ . ص: ١١٦

²⁵ أحمد الإسكندري و مصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخ. ١٩١٦م. دار

المعارف-مصر. الطبعة الثامنة عشرة. ص: ٤٧-٥٠

الأول، الفخر أو الحماسة، هو تمد المرء بخصال نفسه وقومه والتحدث بحسن بلائهم ومكارمهم وكرم عنصرهم ووفرة قبيلهم، ورفع حسيهم ونسبهم وشهرة شجاعتهم.

الثاني، المدح، هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية، كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة، وأن هذه الصفات عريضة فيه وفي قومه، وتعداد محاسنه الخلقية كالجمال وبسطة الجسم، وساع المدح عند ما ابتدل الشعر واتخذ الشعراء مهنة.

الثالث، الرثاء، تعداد مناقب الميت واطهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه.

الرابع، الهجاء، هو تعداد مثالب المرء وقبيله، ونفي المكارم والمحسن عنه. الخامس، الإعتذار، هو درء الشاعر التهمة عنه، والترفق في الاحتجاج على براءته منها، واشتمالة قلب المعتذر إليه، واستعطافه عليه، والنابهة في الجاهلية فارس هذه الحلبة.

السادس، الوصف، هو شرح حال الشيء وهيشته على ما هو عليه في الواقع لإحضار في ذهن السامع كأنه يراه أو يشعر به، وهذا هو الأصل الذي جرى عليه أكثر العرب قديما.

السابع، النسيب، ويسمى التشبيب، وطريقه عند الجاهلية يكون بذكر النساء ومحاسنهن، وشرح أحوالهن ممن ظعنهن واقامتتهن، ووصف الأطلال والديار بعد مغادرتهن والتشوق إليهن بحنين الإبل وغناء الحمام ولمع البرق ولوح النيران وهبوب النسيم وبذكر المياه والمنازل التي نزلتها والرياض التي حللتها ووصف ما خُزّامي وبهار وأقحوان وعرار.

الثامن، المثل أو الحكمة، المثل هو قول محكي سائر يقصد منه تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله، والحكمة هي قول رائع يتضمن حكماً، صحيحاً مسلماً.

ها هي تقسيمات الشعر من حيث الأغراض عند صاحبي الوسيط.

٣- عناصر الشعر الداخلية

أسس الشعر بالعناصر المقيدة على مواحدته، وهي العناصر الداخلية والخارجية، أطلق بذلك لكي تفهم القارئ عن المعاني والموضوع والرسالة والمراد والشاعر نفسه خلفية الشاعر من مختلف النواحي، وسينال القارئ الفهم الشامل والعلم الكامل بهذه العناصر.

ذهب تيوا عن أهمية معرفة العناصر الداخلي، هي اتحاد المعاني المشمولة من الفكرة والحس والنظم والرسالة التي ألقاها الشاعر، ولتفهم هذه العناصر فلا بد على القارئ أن يتغرق في الجو الشعرية، حتى يستطيع القارئ في تشبيك الحس والوزن لدي الشاعر، ومن كفاءته هي تفهيم الدلائل الشعرية الكائنة في نفس الشعر، الدلائل الأدبية أو الثقافية.^{٢٦}

وسيبحث الباحث عن عناصر الشعر الداخلية، وهي تتكون من العاطفة والخيال والمعاني والأسلوب، وستستمر البيان فيما يلي:

العنصر الأول هو العاطفة (Emotion) ويقصد بالعاطفة الوجدان الدائم، والشعور الملازم، والأحاساس الذي يتمكن من قلب صاحبه تمكن النازل المقيم، والطارق الذي لا يغادر الرحل، ولا يفارق الدار.^{٢٧} رأى Suriasumantri، أن العاطفة هي في موضع الأولى في تعمق معنى الشعر، فلا بد لمفهمين الشعر أن يتغرق عواطفه و حواسه عندما يقرأوا الشعر، وإلا فلا يستطيعوا أن يتدخل إلى

²⁶ Kinayati, 2005. Hal: 23

²⁷ د. إبراهيم. دون السنة. ص: ٩٧

باطن الشعر أو الشاعر نفسه، وستكون تفهيم الشعر وتفسيره لا يناسب بما أراده الشعر من الرسالة أو الشاعر نفسه.^{٢٨}

والعاطفة التي تنشأ في النص الأدبي—شعرا كان أو نثرا—ليست إلا انبعثا صحيحا عن الأصل الذي عنه صدر النص، يعني أن الأدباء لا يشترطون أن يكون هذا النص من شأنه أن يحدث اهتزازا واحساسا في السامع لتتفاعل به عاطفته، ويتحرك به وجدانه، وتطرب له نفسه، وإنما يشترطون—أولا وقبل كل شيء— أن يكون قد هز القوي الداخلية في المتكلم فلم ينطق به إلا وقد فاض به شعوره وتحرك ضميره، وثار به عاطفته.^{٢٩}

وهناك خمسة مقاييس في نقد العاطفة الأدبية، صدق العاطفة أو صحتها، وقوة العاطفة أو روعتها، وثبات العاطفة واستمرارها، وتنوع العاطفة أو شمولها، وسمو العاطفة أو درجتها.^{٣٠}

فصدق العاطفة ما كانت منبعثة عن سبب صحيح غير زائف، لها داع أصيل طبيعي هاج انفعالات صحيحة تجعل الأدب مؤثرا وبعثا في نفوس القراء عواطف كالتى في نفوس الأدباء. وقوة العاطفة هي التي تطيعنا—بعد الإطلاع على نص الأدب—عينا جديدا نرى بها قلبا جديدا نحس بها. وثبات العاطفة هو استمرار سلطانها على نفس المنشئ ما دام يشعر أو يكتب أو يخطب لتبقى القوة شائعة في جميع أصول الآثار الأدبية كلها ولا تذهب حرارتها. وتنوع العاطفة هو سعة مجالها في فنون مختلفة. وسمو العاطفة هو آراء مختلفة أيقاس الأدب

²⁸ Kinayati, 2005, Hal: 26

²⁹ د. إبراهيم. دون السنة. ص: ١٠١

³⁰ سوتمان، الماجستير. الخلاصة في نقد الأدب. ٢٠٠٦. الجامعة الإسلامية الحكومية. بمالانج،

كلية الإنسانية والثقافة، قسم اللغة العربية وأدبها. ص: ٢٤

بمقياس ديني أو خلقي أو نعطييه حرية مطلقة حتى يؤدي رسالته وغايته اللذيذة السارة لاغير.³¹

العنصر الثاني، الخيالية (Imajinasi) هي الأداة اللازمة لإثارة العاطفة، والعنصر الذي يتناول المعاني والحقائق في لونها تلويها خاصا ويعرضها بأشكالها وألوانها بوشاطة التشبيه أو الاستعارة أو نحوهما من ألوان التخيل ليهيج العاطفة في نفوس السامعين ويشعرهم بها كما شعر الشاعر وأحس.³²

والنقاد اجتمعوا على أن الخيال عنصر هام في الأدب له فاعليته القوية، وأثره الرائع، وسلطانه الشديد، وجاذبيته الملحوظة. وأن الكلام إذا خلا منه أو عرى عنه، كان كالجسد الذي لا روح فيه. وأنه مهما كانت الصياغة جيدة، والإختيار للألفاظ قد صادفه الحذق والتوفيق.³³

فإن للخيال ابداع المهندس وعبقريه الفنان وجمال المصور لأن له أشرف السلطان على الرعية، واليعسوب على الخيالية، مع ما يشيعه في جو المنطق من أبعاد فيها من دنيا الأحلام وعالم الجمال وأجواء السحر وفتنة الابداع ما يجعلنا من نظير عن هذا الكون المحدود، والأرض المبسوطة، إلى كون أوسع، وشكل أروع، وعالم يعج بالألوان والأشكال، والصور والمرئيات حتى لترى أن الحقيقة التي تشاهدها أو تستمع إلى معناها شيء آخر جديد له من الطرافة والحسن، ما يرغبك فيه، لترتبط به، وتقبل عليه، وتحاول أن تتمكن له في قلبك، وتفسح له في نفسك، وتنغمه في خواطرك، حتى لا يغيب عنك، أو يفارقك.³⁴

³¹ المرجع السابق. ٢٠٠٦. ص: ٢٤-٢٦

³² محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدى . ١٩٥٧. ص: ١٥٦

³³ د. إبراهيم. دون السنة. ص: ١٠٥

³⁴ المرجع السابق. دون السنة. ص: ١٠٦

وقال الدكتور شوقي ضيف عن الخيال في كتابه عن النقد الأدبي، أن الخيال هو الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم لا يؤلفونها من الهواء، إنما يؤلفونها من الإحساسات سابقة لا حصر لها تحتزنها عقولهم، وتظل سكانهم في مخيلتهم حتى يحين الوقت فيؤلفوا منها الصورة التي يريدونها صورة تصبح لهم لأنها من عملهم وخلقهم.³⁵

والخيال الجيد ليس هو الذي يشتط ويشتط ويأتي بالأوهام والمحالات، إنما هو الذي يجمع طائفة من الحقائق، يربط بين أشاتها ربطا محكما لا ينكره الحس ولا العقل.³⁶

ومقياس الخيال الأدبي هي قوة الشخصية المبتكرة وملائمتها للغرض الذي ابتكرت لتمثيله. وقوة التشابه بين المشاهد الخارجية وما توحى به من انفعالات ثم ما تبعته من عواطف. وجمال تصوير الطبيعة، ذلك الجمال الذي يجعلنا نعشقها ونتأمل في محاسنها وتنفسهم أسرارها.³⁷

والعنصر الثالث، هو الأسلوب والألفاظ (Sentence) هو طريقة نظم الكلام وتأليفه، وجعل الكلمة التالية لأختها التي يجمعها نسب، ويضمهما شبه، ويقرب ما بينهما الجنس الواحد. فإن هذا العنصر يبرز حسن الكلام، ويظهر جماله، ويعلنه متكامل القسمات ومتناسق الجنسيات وواضح الروعة وساحر الطلعة، كأنما خلع عليه الفن فتنته، وأعاره بهجته.³⁸

³⁵ المرجع السابق. دون السنة. ص: ١٠٧

³⁶ المرجع السابق. دون السنة. ص: ١٠٨

³⁷ سوثمان. ٢٠٠٦. ص: ٢٦

³⁸ د. إبراهيم. دون السنة. ص: ١١٢-١١٣

الأسلوب هو النمط أو المعيار أو الطريقة التي يأخذ الكاتب أو الشاعر نفسه بها عند تأليفه للنص الأدبي، شعرا كان أو نثرا.³⁹ وستبين القارئ في قراءة النصوص، على حسب ترتيب أساليب الكلمة وبديع استعمال الألفاظ وعميق تعبير الأخيصة والعاطفة في مزاهر اللفظ. قد تعبر الشاعر حواسه من الحب بالغزل، وحزنه لموت حبيبته بالرتاء، وفشل حبه بالأطلال وهلم جرى من الألفاظ المناسبة.

الأسلوب أو نظم الكلام هو الأدة التي تنقل ما في نفس الأديب إلى غيره ليشعر بما شعر بما أحس. وهو ليس غاية ولكنه وسيلة عما لدى الأديب من أفكار وأراء، ولكن له من القوة ما يجعله عنصرا قائمة بنفسه. والأسلوب هو الوسائل التي نستعملها في الأدب عندما اختار الأديب منها ما يناسبه مع عاطفته ويلائم شخصيته. ويعتمد نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات لا من ناحية معانيها فقد، بل من ناحية الفنية أيضا ومن ناحية وقعها الموسيقي.⁴⁰

العنصر الرابع المعنى (Meaning) هو المراد المحتوي في الكلام أو الكلمة أو النظم حينما يقدم الرجل كلامه، أو كتب الكاتب الكلمات، أو نظم الشاعر أبياته، ظاهرا كان أم مستورا، مجازيا كان أو غير مجازيا. وذهب إبراهيم أن هذا العنصر هو الشرط الأول في الكلام العربي أن يكون ذا معنى يحسن السكوت عليه، فإن فقد هذا الشرط لا يسمى كلاما.⁴¹

³⁹ المرجع السابق. دون السنة. ص: ٧٢

⁴⁰ سوتمان. ٢٠٠٦. ص: ٩

⁴¹ د. إبراهيم. دون السنة. ص: ١٠٩

والمعنى يقال أيضا بالفكرة هو عماد العاطفة وهو لا تحيا دون الاعتماد عليها، ويكون أساسا لكل نوع من أنواع الفن إلا الموسقي، وفي بعض أنواع الأدب يكون هذا العنصر أهم ما فيه كالحكم.

٤- عناصر الشعر الخارجية

قد تكون الأدب أي الشعر من العناصر الخارجية، هي العناصر التي تتعلق بالشاعر نفسه وما حوله. ويقال أيضا بالعوامل المتخططة بصناعة الشعر من البيئة والمجتمع والسياسية والعلوم والثقافة وغيرها.

كما أن الأدب مظهر من مظاهر الحياة الإنسانية يخضع لما تخضع له هذه الحياة من المؤثرات المختلفة التي لا تكاد تحصى، فهو التعبير الصادق عما تجيش به نفس الأديب من مختلف المشاعر والخواطر والأخيلة، وهذه تتأثرت بعواطف الطبيعة وأحوال العيش وأنواع العقائد وأطوار المجتمع وأنظمة الملك وتقلبات السياسية،^{٤٢} ها هي العوامل الخارجية المؤثرة في الأدب ولا سيما في الشعر.

سببين الباحث عن هذه العوامل الخارجية المؤثرة في تكوين الأدب أي الشعر باختصار فيما يلي بيانه:

العوامل الأولى، من حيث الطبيعية التي خلق عليها الشاعر كان القوم يختلفون في ذلك، وتباين أحوالهم، فيرق شعر أحدهم، ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم، ويتوعر منطق غيره، وذلك بحسب تركيب الطبائع واختلاف الخلق. فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع، ودماثة الخلق.^{٤٣}

⁴² محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي . ١٩٥٧ . ص: ١٥-١٦

⁴³ د. إبراهيم. دون السنة. ص: ١٢٢-١٢٣

وقد تجد أمة جبلت على دقة الحس ورقة الشعور وصفاء الطبع، فهي تتأثر بما يحيط بها من مظاهر الطبيعة وما ينزل بها من الأحداث، ثم تصور تأثرها هذا في الشعر والنثر.^{٤٤}

العوامل الثانية، البيئة المكانية فإن لها كذلك أثرها في الصلابة والوعورة حيناً وفي الرقة والدمائة حيناً آخر، وفي الجزالة والعبارة مرة وفي سهولة القول مرة أخرى. ولها أثرها في المعاني والتشبيهات التي يأتي بها الشاعر.^{٤٥}

العوامل الثالثة، طبيعة الإقليم هي الإقليم الذي يعيش فيها الشاعر، قد يكون هذا الإقليم صحراويا أو جبليا، وقد يكون سهلا، تجري فيها الأنهار أو قريبا من البحر. وهذه العوامل تؤثر في الحياة المادية والمعنوية للأمم التي تعيش في هذه الأقاليم، ولا شك أنها تؤثر فيما تنتجه هذه الشعوب المختلفة من الآثار الأدبية شعرا ونثرا.^{٤٦}

العوامل الرابعة، الحضارة والاجتماع فالحضارة تنقل الشعوب من طور إلى طور وتعودها النظام إلى الاستقرار، وتهيئ لها من الترف وبلهنية العيش ما لم يكن لها به عهد، فيؤثر ذلك في الذوق ويزيد في الطور والمناظر، وينوع في معاني الأدب وأغراضه، وأثارها في الشعر والنثر واضحة لا تحتاج إلى دليل.^{٤٧}

وكذلك البيئة الاجتماعية، هي البيئة التي عاش فيها الشاعر ويختلط مع مجتمعه ويولد الشعر من هذه البيئة. أن الحالة الاجتماعية قد تأثرت تأثيرا شديدا إلى تكوين الشعر. إذا نشأ الشاعر في بيئته المنعشة و مجتمعه الحاضرة فلا بد أن تتطلع من ذهنه الأفكار الخالصة والأسلوب البادعة كذلك. وبالعكس، إذا

⁴⁴ محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي . ١٩٥٧ . ص: ١٦

⁴⁵ إبراهيم . دون السنة . ص: ١٢٣

⁴⁶ محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي . ١٩٥٧ . ص: ١٧

⁴⁷ المرجع السابق . ١٩٥٧ . ص: ١٩

ازدحمت البيئة بمشكلاتها وتمتلأت الحالة بجريماتهما، فلا شك على أن الفكرة التي تفجرت من أسنة الشاعر هي الفكرة القليقة والحزينة.

فالمعاني التي تخطر للمختضرين غير المعاني التي تخطر لأهل البادية، والأغراض التي تعني بها هؤلاء غير التي يقصد إليها الآخرون، والألفاظ التي يؤدي بها كل قوم معانهم وأغراضهم تلائم الحياة التي يعيشون فيها لينا ورقة وعدوبة أو شدة وغلظ ووعورة.^{٤٨}

العوامل الخامسة، الحالة العلمية هي لون من ألوان الحضارة، وله في حياة الأدب التأثير الواضح لما يبسطه العقل وقوة الفكر. فيجعل المادة غزيرة والتفكير دقيقا عميقا.^{٤٩} ومن أجل سعة علوم الشاعر وعميق معارفه، تنظم أشعاره بأساليب متنوعة على حسب سعة علومه وخبراته، وتكون بمعاني متوافرة دليلا على طوال رحلته في بحر العلم والمعرفة. فلا يتصور في شعره العبارة المعينة في موضع واحد، بل هناك مواضع مختلفة مزينة.

العوامل السادسة، الحالة الدينية والعقائدية، وللدين تأثير كبير في الأدب فإنه يخلق موضوعات جديدة، ويؤثر في الأخلاق والعواطف تأثيرا يتجاوب صدها في مناحي الأدب وألوانه المختلفة، ولا بدع فالدين قوام الحياة النفسية للشعوب، ومن ثم كان أثره واضحا في كل ما يصدر عنها من آثار مادية ومعنوية.^{٥٠}

قد تساعد الدين إلى تصنيع الشعر بجوار العناصر الأخرى من الخيالية فتكون الخيالية الدينية، والعاطفة والأسلوب والمعنى.

أما العقيدة ومذهب الشاعر، قد تأثرت كثيرا في تنظيم الشعر لدي الشاعر كذلك. جرت هذه الحقائق منذ أوائل العصور في تاريخ الأدب كما توجد في

⁴⁸ المرجع السابق. ١٩٥٧. ص: ١٩

⁴⁹ المرجع السابق. ١٩٥٧. ص: ٢٠

⁵⁰ المرجع السابق. ١٩٥٧. ص: ٢١

عصر الجاهلي تنتشر الشعر الذي تفخر عن قبيلتهم ودين آبائهم، وفي قرن المنتصف في الإسلام الذي يلقي شاعر الملك الأشعار المملوؤة بدفاع مذهب الملك، هلم جرى. وظهرت هذه الحقائق إلى تهجيم المذاهب الأخرى في دفاعتهم.

وتعد بالعقائد والمذاهب هي الدين والفكرة والسياسية والإيديولوجية. العوامل السابعة، الحياة السياسية، وللنظام السياسي الذي يخشع الناس لحالة معنية، ويقوم أحيانا على البطش والقوة-أثره في خلق فنون من الأدب يظهر فيها التملق والخضوع، كما يظهر فيها التأنق والاسراف في تمجيد أصحاب السلطان، ويقوم أحيانا على الحرية فينتج ألوانا من الأدب تظهر فيها الصراحة واستقلال الرأي والاعتراف بالشخصية وكرامة الفرد والمساواة بين الناس، كما تظهر فيها حرية الأديب فيما يطرقه من موضوعات الشعر أو النشر.^{٥١}

والذي لا شك فيه أن الاستبداد إذا تجاوز طوره، وغدا اضطهادا للرأي كان عظيم الخطر على الحياة الأدبية، فيقل الإنتاج، ويضعف ويتشابه بعضه مع بعض، ولا يكون مصورا لشخصية الأديب، بل يكون صورة لمشية السلطان وإرادته، ويتجلى فيه النفاق والرياء. وقد يكون ضعف السياسة قوة للأدب.^{٥٢}

العوامل الثامنة، اتصال الشعوب، قد ينشأ بين الشعوب المختلفة من الروابط والصلات ما يجعل بعشها يأخذ عن بعض، فإن كانت هذه الصلات وتلك الروابط حربية فإنها تصل بين الغالب والمغلوب، وينتفع كل عند الآخر.^{٥٣} قد صبح الاتصال في هذا العصر الحديث بين الشعوب على اختلاف اجسامها يقوي ويشند حتى ألغيت مسافات الزمان والمكان كادت، وأصبحت

⁵¹ المرجع السابق. ١٩٥٧. ص: ٢١-٢٢

⁵² المرجع السابق. ١٩٥٧. ص: ٢٢

⁵³ المرجع السابق. ١٩٥٧. ص: ٢٣

شعوب الأرض المتحضرة يتصل بعضها ببعض في كل يوم، بل في ظل لحظة، لا بين حين وحين كما كانت الحال في الماضي، ولهذا أثره البعيد في هذا التحول السريع في نواحي الأدب وشتى صوره وألوانه.⁵⁴

العنصر التاسع، الحالة الثقافية، كذلك الثقافة التي تهيئ لبعض الشعراء المحدثين في تنظيم الشعر⁵⁵ قد تأثرت تأثيرا كبيرا في جو الأدب. توافرت الشعر في عصر الجاهلي لأجل الثقافة التي تشجع وتحت على ذلك، هم يتكئون بثقافتهم المتفخرة برؤسائهم وزعمائهم أو يعبرون في الشعر. ها هي العناصر الخارجية المؤثرة في تصنيع الأدب وتنظيم الشعر مع تأثيرة العناصر الداخلية كذلك.

ب_ الحياة السياسية في عصر الدولة العباسي الأول

يعد العصر العباسي الأول العصر الذهبي لبني العباس، فقد سيطر الخلفاء العباسيون خلاله على مقاليد السلطة، ورغم ظهور بعض الدول المستقلة وأهمها الدولة الأموية بالأندلس ودولة الأدارسة بالمغرب والدولة الرستمية في الجزائر ودولة الأغالبة في تونس، إلا أن الدولة ظلت متماسكة حتى نهاية هذا العصر. وكانت تجمع هذه الدول جميعا راية الإسلام وتربطهم حضارة واحدة هي الحضارة الإسلامية التي قامت على الوحدانية المطلقة لله، والاستقامة على منهجه، وآمنت بالمبادئ الإنسانية مثل التسامح الديني والمساواة العنصرية.

ويكون الدولة العباسي الأول العصر الذهبي من الحضارات الإسلامي، فقد تقدمت و انتشرت العلوم و المعارف و الفنون الإسلامي وكذلك الآداب العربي تقدا و انتشارا سريعا فيها. هذا على أن الخلفاء بذلوا جهادهم أن يشجعوا العلماء والشعراء لتقدم العلوم و الفنون الإسلامي. فلما قرت دولة العباسي في

⁵⁴ المرجع السابق. ١٩٥٧. ص: ٢٣-٢٤

⁵⁵ د. إبراهيم. دون السنة. ص: ١٢٤

العراق فأصبحت بغداد مركز العلماء و قبلة الأدباء و وجهة الشعراء و من لم يقصده للاقامة في ظلال الخلفاء و الملوك قصده للنجعة و الامتياح.⁵⁶ فيستبقون هؤلاء الشعراء أن يقبلوا إليه ليتقدموا على ما لديهم من الشعر. فطبعاً هناك الحجج الكثيرة تعقد على الانتصار هذا العصر. على ذلك سيبين الباحث تلك الحجج الكثيرة وهي من حياته السياسية.

١- ابتداء اقامة الدولة العباسي

تنسب الدولة العباسي إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم. وبنو العباس هم الفرع الثاني من بني هاشم، أما الفرع الأول فهم العلويون أبناء الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وكان لتأسيس الدولة العباسي بدأت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما طالب بنو هاشم باسناد الخلافة إلى أهل الرسول صلى الله عليه وسلم وذويه، ولم يكتب لهم النجاح باجماع المسلمين على خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه والخلفاء الراشدين من بعده. ومع هذا لم ينس بنو هاشم مطلبهم خاصة بعد أن آلت الخلافة إلى بني أمية.

ومن مدينة الكوفة بالعراق بدأ العباسيون يخططون لدولتهم في سرية تامة وأخذوا يرسلون الدعوة إلى بلاد فارس وخراسان، وحتى لا يثيروا العلويين ضدهم نادوا في البداية بالدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا اشترك جميع بني هاشم في بناء الدولة عباسيين وعلويين، إلا أن بني العباس استطاعوا بدعائهم أن يستأثروا وحدهم بالسلطة. فطبعاً ان هناك عدة عوامل التي ساعدت على قيام الدولة العباسي، فإلى جانب التخطيط الجيد والسرية، أحسن العباسيون اختيار الدعوة والرجال الذين أقاموا الدولة. هؤلاء أبا مسلم الخراساني أبرز الدعوة في خراسان، و أبا سلمة الخلال كبير الدعوة بالكوفة. وكان ازدهار الدعوة

⁵⁶ أحمد الاسكندري ومصطفى عناني. ١٩١٦. دار المعارف. بيروت. ص: ٢٤٤

العباسى وانتشارها فى خلافة عمر بن عبد العزيز. فقد استقرت الأمور فى عهده، ولم يكن يميل إلى القسوة على بنى هاشم. وظل العمل الدؤوب المستمر من قبل الدعاة العباسيين حتى كانت ليلة الخميس الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٢٩ هـ إذ ظهر العباسيون براياتهم السوداء وأعلنوا الثورة على الدولة الأموية. وانطلقت الجيوش العباسى بقيادة أبى مسلم الخراسانى وقحطبة بن شبيب تزحف على ولايات الدولة الأموية وتستولى عليها، فقد دانت خراسان كلها لأبى مسلم الخراسانى، ودانت الكوفة لقحطبة بن شبيب.

وبمرور الوقت دانت كل المدن الأموية للعباسيين من أقصى الشرق حيث كابل لأقصى الغرب حيث قرطبة و أشبيلية مرورا بالقدس و الخليل و الرها وغيرهم. وشهد عام ١٣٢ هـ بالتحديد حدثا تاريخيا كبيرا وهو سقوط دولة بنى أمية لتنمو وتزدهر على أرضها شجرة الدولة العباسى. وبدأ ذلك بانتقال مؤسس الدولة أبى العباس عبد الله بن محمد- المعروف بالسفاح - ومعه الأسرة العباسى إلى الكوفة وهناك بايعه النقباء والأمراء بالخلافة فى قصر الإمارة. ثم خرج إلى الناس فخطب فيهم وأخذ البيعة. وتم الأمر لبني العباس بمقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية فى جمادى الآخرة سنة ١٣٢ هـ.

٢- خلفاء الدولة العباسى الأول و قيادتهم السياسى

حان عصر الدولة العباسى الأول الذى يمتد قرنا من الزمان منذ بداية تأسيسه من عام ١٣٢هـ إلى عام ٢٣٢هـ و يقوم تحت قيادة خلفائه التسعة، وهؤلاء:

أ- أبو العباس السفاح ولى فى الفترة من ١٣٢ - ١٣٦ هـ

هو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، كان مؤسسا فى اقامة الدولة العباسى ويكون خليفته الأولى الذى سكن

في الكوفة، ثم تركها وأقام بالحيرة، ثم اختار مدينة الأنبار كعاصمة قيادتها فبني بها قصورا وظل فيها حتى توفي.^{٥٧}

كان عرف بشخصيته الكريمة وقيادته الحازمة ولقب بالسفاح على أنه حازما إلى اعدائه السياسى. رفع أبو العباس في خلافته راية الإسلام ونشره في ربوع الأرض لتصبح كلمة الله هى العليا، فبدأت من جديد تلك الحملات لتأديب الروم أعداء الإسلام والمسلمين.^{٥٨}

ولم يخل عهده من ثورات كثيرة، منها ثورة قواد الأمويين الذين لم يبايعوا بخلافته منذ أول عهده بالخلافة حتى آخره.^{٥٩}

ب- أبو جعفر المنصور ولى في الفترة من ١٣٦ - ١٥٨ هـ

يعتبر أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقى لدولة بنى العباس وإن تولّى الخلافة بعد أخيه أبى العباس. إنه بذل جهودا عظيمة لتدعيم الأسرة العباسية فى الحكم، وإعلاء شأن الخلافة، وإضفاء روح المهابة والإجلال على الدولة فى الداخل والخارج.^{٦٠}

لقد بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه أبى العباس، بايعه أهل العراق وخراسان وسائر البلاد سوى الشام التى كان عمه عبد الله بن على أميرا، فقد رفض مبايعته اعتقادا منه بأنه أولى بالخلافة، فما كان من أبى جعفر إلا أن أرسل إليه القائد أبا مسلم الخراسانى ومعه جماعة من أمراء بنى العباس فهزموهم هزيمة منكرة، وخضعت بلاد الشام لأبى جعفر.^{٦١}

Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A., *Ensiklopedi Islam*, 2005, PT. Ichtiar Baru Van Hoeve, Jakarta, ⁵⁷ jilid:I, hal: 51

⁵⁸ المرجع السابق. ٢٠٠٥. ص: ٥١

www.almwhml.com. 9 Mei 2007, 20.15 WIB ⁵⁹
Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A., 2005, hal 48 ⁶⁰

⁶¹ المرجع السابق. ٢٠٠٥. ص: ٤٨

قد تعادل المنصور في خليفته فيكون خليفة عادل وهو وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وحكم الأمر على حكمه واهتم سلامة أمتة اهتماما كبيرا سلامة الأمن كانت أو سلامة الاقتصادى وغيرهما من الحياة الاجتماعية. نقل المنصور عاصمة دولته إلى بغداد. لقد فكر منذ توليه في بناء عاصمة للدولة العباسية يضمن من خلالها السيطرة على دولته، وإرساء قواعد راسخة لها. فشرع في بناء بغداد سنة ١٤٥هـ على الضفة الغربية لنهر دجلة عند أقرب نقطة بين دجلة والفرات، لتصبح ملتقى الطرق القادمة من الشام شمالا، ومن الصين شرقا، ومن طوائف مصر، ومن الحجاز جنوبا، إلى جانب موقعها العسكرى الخطير، فهى بين نهري الفرات ودجلة، فلا وصول إليها إلا على جسر أو قنطرة، فإذا قطع الجسر وخربت القنطرة لم يتمكن معتد من الوصول إليها، ولبغداد مزايا أخرى عديدة، أغرت المنصور بالاسراع في بنائها، فراح أبو جعفر يأمر باحضار الفعلة والصناع من بلاد العالم؛ ليحققوا نهضة، وليقيموا حضارة، وليصنعوا المستقبل لدولة الإسلام والمسلمين.⁶²

واعطى كل عنايته للمساجد، خاصة المسجد الحرام، فعمل على توسعته سنة ١٤٠هـ، وسار إلى بيت المقدس بعد أن أثر فيه ذلك الزلزال الذى حدث بالشام، فأمر بإعادة بنائه مرة أخرى، وبنى المنصور مسجدا بمنى وجعله واسعا، يسع الذين يقفون فى منى من حجاج بيت الله، وشهدت مدن الدولة الكبرى نهضة إنشائية وعمرانية، روعى فيها بناء العديد من المساجد فى البصرة والكوفة وبغداد وبلاد الشام وغيرها من أقاليم الدولة.

ولم يخل عهده من ثورات كثيرة، منها ثورة الخوارج عام ١٣٨هـ و ثورة احد كبار بنى هاشم محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي الذي لا يبايع بخلافة المنصور عام ١٤٥هـ و الآخر ثورة كافر الخراسان عام ١٥٠هـ^{٦٣}

ج- أبو عبد الله المهدي ولى في الفترة من ١٥٨ - ١٦٩ هـ

ويأتى المهدي بعد وفات أبيه وبعد أن بايعه الناس بالخلافة، لقد كان المهدي وليا للعهد في خلافة والده المنصور، وكثيرا ما كان يتلقى توجيهاته ونصائحه وإرشاداته، وسار على نهج أبيه المنصور في القيام بالإصلاحات الداخلية، وتأمين الحدود، وعمارة المساجد، وعلى رأسها المسجد الحرام.

ولقد أحسن إلى العلويين وإلى غيرهم ممن لهم أهداف سياسية، فأطلق سراح من كان منهم في السجون سنة ١٥٩هـ. فأشاع عهدا من السلام بينه وبين العلويين، ولقد سار بالخلافة على الخطة التي وضعها له أبوه، ينظر في الدقائق من الأمور، ويظهر أبهة الوزراء.^{٦٤}

وفي عهده تعظمت حركة الزندقة ببغداد والعراق، فرأى المهدي فيها شرا مستطيرا يتهتد كيان الدولة والإسلام جميعا فجدد في طلب الزنادقة منذ سنة ١٦٦هـ و اتخذت لهم ديوانا ليتعقبهم.^{٦٥}

د- أبو محمد موسى الهادي ولى في الفترة من ١٦٩ - ١٧٠ هـ

وكان الهادي قوى البأس شهما خبيرا بالملك كريما. فجدد في أمرهم، وقتل منهم الكثير. وبايعه الناس خليفة بوصية أبيه المهدي قبل أن يموت بقتل الزنادقة.^{٦٦}

⁶³ المرجع السابق

⁶⁴ Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A., 2005, hal: 52

⁶⁵ الدكتور شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول. ١٩٧٣. دار المعارف. القاهرة.

ص: ٣٥

⁶⁶ Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A., 2005, hal: 63

في عهد خلافته، خرج بنى مروان بناحية أهناس في صعيد مصر وملك أكثر بلاده وهزم جيوش الولاة مرارا فقضى عليه الهادى سنة ١٦٩هـ وأما الأمور بينه وبين العلويين لم تكن على ما يرام كما كانت في عهد أبيه، فقد عادت إلى التوتر بعد فترة السلام التي امتدت طوال فترة خلافة المهدي.^{٦٧}

هـ- هارون الرشيد ولى في الفترة من ١٧٠ - ١٩٣ هـ

هو الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب. واستقر خلافته بعد وفاة أخيه موسى الهادى سنة ١٧٠هـ^{٦٨}

لقد سار الرشيد في إدارته على نهج قويم، وأعاد إلى الخلافة مجدها الذي كان لها على عهد جده المنصور، وما كان مسرفا ولا بخيلا، وسمى الناس أيامه أيام العروس لنضارتها وكثرة خيرها وخصبها، وكانت دولته من أحسن الدول وأكثرها وقارا ورونقا وأوسعها مملكة، واتسعت الدولة الإسلامية في عهد الرشيد، وجاءه الخير من كل مكان.

أما الولايات فقد فوضها إلى أمراء جعل لهم الولاية على جميع أهلها، ينظرون في تدبير الجيوش والأحكام، يعينون القضاة والحكام، ويجبون الخراج، ويقبضون الصدقات، ويقلدون العمال فيها، ويجمون الدين، ويقيمون حدوده، ويؤمُّون الناس في صلاة الجمعة، الصلوات الأخرى أو يستخلفون عليها، فإذا كانت أقاليمهم ثغرا متاخما للعدو تولوا جهاده.

وكذلك كان الرشيد حكيما في سياسته كما كان حكيما في إدارته، وكانت سياسة الرشيد سياسة رشيدة في الداخل والخارج، غزا الروم حتى وصل

⁶⁷ الدكتور شوقي ضيف. ١٩٧٣. ص: ٣٦

⁶⁸ الدكتور شوقي أبو خليل. هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملك الدنيا. ١٩٩٧. دار الفكر.

إلى إسكدار من ضواحي القسطنطينية أيام ولايته العهد، وتغلغل مرة ثانية في بلادهم وغزاهم في خلافته بضع غزوات، وأخذ منهم هرقلية، وبعث إليه ملكهم بالجزية عن شعبه، واشترط عليه الرشيد ألا يعمر هرقلية، وأن يحمل إليه في السنة ثلاثمائة ألف دينار.⁶⁹

اهتم الرشيد بانتشار العلوم المعارف وما إلى أهلها حبا جاما، واهمه عن الشعر. فامتصّ استقبال مجيئ الشعراء واستمع كل ما لديهم من بيت الشعر خصوصا شعر المدح، فاعطى الجزاء والهادية الكثيرة للشعراء الذين يمدحونه بشعرهم خصوصا شعراء المتحضرين.⁷⁰

كان الرشيد قد عقد ولاية العهد من بعده لابنه الأمين سنة ١٧٣هـ وضم إليه الشام ومصر ثم عقد لابنه المأمون ولاية العهد من بعد أخيه سنة ١٨٦هـ وضم إليه ولاية الشرقية. ٧١

و- أبو موسى محمد الأمين ولي في الفترة من ١٩٣ - ١٩٨ هـ

هو الأمين بن هارون الرشيد ولد سنة ١٧٠هـ ببغداد، أمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور، فليس في خلفاء بني العباس من أمه وأبوه هاشميان غير الأمين بينما أخوه المأمون والذي كان يكبره بستة شهور فكانت أمه فارسية ماتت بعد ولادته.

وليس في خلافة الأمين والتي دامت قريبا من خمس سنوات ١٩٣-١٩٨هـ شيء يذكر، غير أنه أعطى المجاهدين مالا عظيما ووجه جيشا تابعا له لغزو الروم، وأعطى مدن الثغور المواجهة للروم شيئا من عنايته، فأمر في سنة

⁶⁹ www.almhml.com, 9 Mei 2007, 20.15 WIB

⁷⁰ الدكتور شوقي أبو خليل. ١٩٩٧. ص: ٣

⁷¹ الدكتور شوقي ضيف. ١٩٧٣. ص: ٣٨

١٩٣هـ - بناء مدينة أذنة وأحكم بناءها وتحصينها، وندب إليها الرجال لسكانها.^{٧٢}

أما فيما عدا ذلك، فقد شاءت الظروف أن يقع الأخوان فريسة للتنافس بين الحزبين العربي والفرسي، كان الحزب الأول يغلب على الأمين بينما كان الحزب الثاني يغلب على المأمون. فمرت خلافته في صراع بينه وبين أخيه المأمون من أجل الخلافة، فنشبت حروب بينهما بسبب رغبة الأمين في خلع أخيه من ولاية عهده وتولية ولده مكانه، ورفض المأمون ذلك، فشجعه قاداته حتى استعرت الحرب بين الأخوين، وانتهت بانتصار المأمون وقتل الأمين سنة ١٩٨هـ.^{٧٣}

ز- أبو جعفر عبد الله المأمون ولي في الفترة من ١٩٨ - ٢١٨هـ

لقد كان المأمون واليا من قبل والده على خراسان ويقوم في عاصمتها مرو، وكان من الطبيعي أن يفضلها بعد أن انفرد بالخلافة. إنها تضم أنصاره ومؤيديه، فهو هناك في أمان واطمئنان، وكان الفرس يودون أن يبقى بمرو لتكون عاصمة الخلافة، ولكنها بعيدة عن مركز الدولة، وهي أكثر اتجاهها نحو الشرق، مما جعل سيطرتها على العرب ضعيفة، بل إن أهل بغداد أنفسهم دخلوا في عدة ثورات ضد المأمون، حتى إنهم خلعوه أخيرا، وبايعوا بدلا منه عمه إبراهيم بن المهدي، واضطر المأمون أخيرا أن يذهب إلى بغداد وأن يترك مرو للقضاء على هذه التحركات في مهدها.^{٧٤}

كان معظم أعوان المأمون من الفرس، ومعظمهم من الشيعة، ولهذا اضطر المأمون لممالأه الشيعة وكسبهم إلى جانبه، فأرسل إلى زعماء العلويين أن يوافقوه

⁷² المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ٣٧

⁷³ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ٣٧

⁷⁴ www.almhml.com 9 Mei 2007 20.15 WIB

في عاصمته في مرو، فلما جاءوه أحسن استقبالهم، وأكرم وفادتهم، وما لبث بعد قليل أن عهد بولاية العهد إلى علي الرضا وهي طبعاً خطوة جريئة، لأن فيها نقلاً للخلافة من البيت العباسي إلى البيت العلوي.

ولم يكتف بهذا، بل غير الشعار من السواد وهو شعار العباسيين إلى الخضرة وهي شعار العلويين. ورغم اعتراض أقاربه من العباسيين، فإن المأمون كان مصرّاً على هذا الأمر، إذ كان يعتقد أن ذلك من بر علي بن أبي طالب. يعد عصر المأمون من أزهى عصور الدولة العباسية، فقد كان حر الفكر شغوفاً بالمعرفة ولم يكد يستقر في بغداد حتى جعل من مجلسه ندوة علمية كبيرة يتحاور فيها العلماء و الفقهاء و المتكلمون من كل صنف.⁷⁵

وقد حدثت في عصره ثورات كثيرة كان يعهد في إخمادها إلى قواده الأكفاء من مثل ثورة مصر ذلك أن جند مصر كانوا قد اشتركوا في خلافات الأئمين والمأمون كل فريق في جانب، وبعد أن انتهى الخلاف بفوز المأمون، ظل الخلاف قائماً بين جند مصر، وأصبح موضع الخلاف التنافس على خيرات مصر فكان الجند يجمعون الخراج لا ليرسل للخليفة، بل ليحتفظوا به لأنفسهم.⁷⁶

ح- أبو إسحاق المعتصم ولي في الفترة من 218 - 227 هـ

تولى المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد الخلافة بعد أخيه المأمون، لقد بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون.

في سنة ٢٢١ هـ بنى المعتصم مدينة "سُرَّ مَنْ رَأَى" أو سامراء وذلك أن بغداد ضاقت بكثرة الغلمان الترك الذين جلبهم المعتصم، لأنه كان محباً للعنصر التركي، حتى اجتمع له منهم أربعة آلاف جندي، وأقطعهم الإقطاعات الكبيرة

⁷⁵ الدكتور شوقي ضيف. ١٩٧٣. ص: ٣٩

⁷⁶ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ٤٠-٤١

في مدينة سامراً حتى لا يضايق أهل بغداد، وكما كان للفرس دورهم في حياة الدولة العباسية منذ نشأتها فإن العنصر التركي أصبح له دوره.^{٧٧}

لقد تحركت في عهده ثورات كثيرة منها ثورة الزط، وهم قوم من السند (باكستان وبنجلاديش الآن)، وانضم إليهم نفر من العبيد فشجعوهم على قطع الطريق، وعصيان الخليفة، وكان ذلك سنة ٢٢٠هـ حيث عاثوا بالبصرة فساداً، وقطعوا الطريق ونهبوا الغلات، فندب المعتصم أحد قواده بقتالهم وانتصر عليهم.^{٧٨}

لقد كانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، وهو ثامن الخلفاء من بني العباس، ومات عن ثمانية بنين وثمانى بنات، وتولى الخلافة سنة ثمان عشرة ومئتين، وفتح ثمانية فتوح فكان يلقب بالثمن، وكان طيب النفس، ومن أعظم الخلفاء وأهيبهم.

ط- أبو جعفر هارون الواثق ولى في الفترة من ٢٢٧ - ٢٣٢ هـ

تولى الواثق بالله هارون بن المعتصم بعد وفاة أبيه سنة ٢٢٧هـ كانت خلافته خمس سنوات، قضى فيها على الثورات التي قامت في عهده، ولقن الخارجين على الدين والآداب العامة درساً لا ينسى، وعزل من انحرف من الولاة، وصادر أموالهم التي استولوا عليها ظلماً وعدواناً، وأغدق على الناس بمكة والمدينة حتى لم يبق سائل واحد فيهما.

وفي عهده فتحت جزيرة صقلية التي فتحها الفضل بن جعفر الهمداني سنة

٢٢٨هـ.^{٧٩}

⁷⁷ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ١٥

⁷⁸ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ٤٢

⁷⁹ www.almhml.com 9 Mei 2007 20.15 WIB

هذه هي الخلفاء عصر الدولة العباسي الأول وقيادتهم السياسي الذي بدأ حكمهم بأبي العباس السفاح سنة ١٣٢هـ— وينتهي بتاسع الخلفاء العباسيين وهو الواثق الذي توفي سنة ٢٣٢هـ. الذي قد حاول الباحث لبيّنه استكمالا لهذا البحث.

الباب الثالث عرض البيانات

أ_ الشعر في عصر الدولة العباسي الأول

الشعر صورة عن المجتمع، ويصيبه ما يصيب اوجه الحياة من جمود أو تطور وتجديد، وقد اتسعت مجالات الحياة في العصر العباسي الأول وتعددت نشاطاتها

وفتح العرب ابوابهم لحضارات وثقافات جديدة متنوعة جعلتهم ينتقلون من طور البداوة والانغلاق والفقر إلى بناء حضارة جديدة خالدة بعد أن نهلوا من كل موارد الفكر والثقافة.

فانتقل الشعر في الدولة العباسية انتقالا كبيرا مثل انتقال الأمة العربية من البداوة إلى الحضارة ومن شظف العيش إلى الرخاء. فتحضر كثيرون من الشعراء وشاركوا اهل الحضارة بأخلاقهم وشعورهم. وبعد أن كانوا يقيمون في المضارب لا تقع عين احدهم إلا على صحراء قاحلة تسفى الرياح رمالها يبيت فيها حذرا خائفا من غارات الاعداء ودبابات الصخراء.⁸⁰

وبعد أن كان يرتدى العباءة من شعر الجمل وينتعل الحفاء أو يحتذى النعال من الخوص والحبال، و لبس الحرير و انتعل الخف، واستبدل المضارب وفرشها الرمال بقاعات فرشها البسط والسجاد وعلى جدرانها الستائر من الديباج بمسامير الفضة عليها طراز الذهب. فقد ضعفت انفة البداوة وحل عقل الحشمة وترك الناس وشأنهم ينعمون فيما يشاؤون وقد تدفقت عليهم الأموال بلا حساب وتكاثر الذهب بين ايديهم فانتشر التهتك وذهبت الغيرة بشيوع التسرى وانتشار المسكر. وللشعراء الحظ الأوفر من ذلك لترددهم على مجالس الغناء واختلافهم إلى الخلفاء والوزراء والامراء من اهل البذخ والترف والرخاء. فانطبعت في مخيلاتهم صور لم يألّفها اهل البادية.⁸¹

فكان لا بد أن يتأثر ابداعهم الأدبي ونتاجهم الشعري بروح العصر وخصائص الحضارة مع الاحتفاظ بسمات الشعر القديم. والشعراء في هذا العصر لاتزال ذوى السليقة العربية السليمة من مثل أبي البيداء وابن الدمينة وأبي حية

⁸⁰ جرجى زيدان، ١٩٩٦م، ص: ٣٩

⁸¹ المرجع السابق، ١٩٩٦، ص: ٣٩

النميرى وأبي ضمضم الكلابي وعمارة بن عقيل. وقد تحول هؤلاء الشعراء إلى معلمين يعلمون الناشئة اللغة ورواية الشعر القديم.⁸²

وفيما يلي تطرق الباحث إلى أهم ملامح الشعر في هذا العصر ومميزاته
أولاً: الفنون الشعرية التي تجدد

١- شعر المدح

ظلت المثل الخلقية في هذا العصر هي الموضوع الذي يطرقه الشعراء في المدح، ويمدحون بها الخلفاء والوزراء والقادة وكل من يلعب دوراً في تصريف شؤون الدولة. فخلق الشعراء العباسيون من هذه الصفات صوراً حية في نفوس الممدوحين بما استنبطوه من معانٍ دقيقة في الكرم والمروءة والشجاعة وشرف النفس وعلو الهمة والبأس. يسعفهم في ذلك عقول خصبة وأخيلة بارعة، وضاف الشعراء مثالية جديدة هي تقوى الله والحكم بالشرعية كما في قول مروان بن أبي حفصة في مدح المهدي⁸³.

أحياً أمير المؤمنين محمد سنن النبي حرامها وحلالها

ويقول أبو العتاهية في هرون الرشيد:

وراع يراعى الله في حفظ أمة يدافع عنها الشر غير رقود

تجافى عن الدنيا وأيقن أنها مفارقة ليست بدار خلود

وقد يكون الخليفة سيئ السلوك مثل الأمين، ولكن الشعراء يمدحونه بنفس هذه المثالية الكريمة للخلفاء لأنهم لا يمدحونه من حيث هذا المجال وإنما يمدحونه خليفة للمسلمين وموضع آمالهم، وكأنما يريدون أن يرفعوا إمام عينه الشعارات

⁸² الدكتور شوقي ضيف. ١٩٧٣. ص: ١٣٧

⁸³ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ١٦٠

التي تتطلب الأمة في خليفتها وراعيها لعله يثوب إلى طريق الرشاد. وقد نمت هذا المديح فروع الشعر السياسي الذي يقف فيه الشاعر مدافعا عن حق حزب من الأحزاب في الحكم والخلافة.^{٨٤}

ولم يصور الشعراء مثاليتنا الخليفة في مدائحهم وكذلك في مثاليتنا السياسية فحسب، بل صوروا أيضا الأحداث التي وقعت في عصور الخلفاء خاصة في الفتن والثورات الداخلية وحروب اعداء الدولة. كما في قصيدة فتح عمورية لأبي تمام:

لقد تركت أمير المؤمنين بها للنار يوما ذليل الصخر والخشب

وبذلك قامت قصيدة المديح في هذا العصر مقام الصحافة الاولى فهي تسجل الاحداث التي عاصرها الشاعر والاعمال الكبرى التي بنهض بها الخلفاء.^{٨٥}

فقد زاد الشعراء المبالغة للمدح في هذا العصر بازدياد الحضارة والركون إلى الرخاء واضطرار الشعراء إلى التزلف والتملق ولاسيما بعد الاختلاط بالفرس. مثل قول العكوك في مدح أبي دلف:^{٨٦}

أنت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال إلى حال

وما مدت مدى طرف إلى احد إلا قضيت بأرزاق وآجال

2_ شعر الهجاء

إذا تركنا المديح إلى الهجاء وجدنا فيه أعمق وأوسع منها في المديح الخالص، إذ كان يتصل بجيات الشعب و العامة اتصالا لعله أدق من اتصال المديح، وهي حياة لم يعد أساسها العصبية القبلية. من أجل ذلك ضعف فن

⁸⁴ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ١٦١

⁸⁵ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ١٦١

⁸⁶ جرجي زيدان. ١٩٩٦. ص: ٤٥

النقائص لقيام عليها إلا أسرابا قليلة كانت تظهر من حين إلى حين. ولكن إذا كان هذا الفن ضعف فإن الهجاء لم يضعف بسبب التانافس الشعراء بين الشعراء وقد عمت فيه روح جديدة إذ أخذوا يريشونه سهما مصميه. ويخل إلى الإنسان أن أصحابه لم يتركوا مثلبة خلقية أو نفسية في شخص إلا صوروها، وكأنما يريدوا أن يطهروا المجتمع منها ولم يتورعوا أحيانا عن هجاء الخلفاء والوزراء. كلما رأوهم ينحرفون عن الجادة على نحو ما مشهور عن الدعبل. وبذلك يصبح الهجاء الصحيفة التربوية المقابلة للمديح. فالهجاء يرسم المساوى الفردية والاجتماعية التي ينبغي أن يتخلص منها المجتمع الرشيد. وقد تبارى الشعراء في رسم معانيه يتخزون وخز الإبر وتارة يطعنون طعنات قاتلة. ذلك مثل قول بشار في هجاء ابن قزعة:⁸⁷

فلاتبخلأُبحل ابن قزعة إنه مخافة أن يُرجى نداء حزين

إذا جئته للعرف اغلق بابيه فلم تلقه إلا وأنت كمين

وأما من موضوعات الهجاء الآخر في شعر هذا العصر إنما يأتي طعنا وتحقيرا ورميا بالقذارة والدنس والبخل والظلم وغيرها من المثالية الخلقية السلبية.

3_ شعر الفخر والحماسة

لم يستطع بعض الشعراء أن يتخلصوا من الفخر القبلي كتعصب أبي نواس مثلا لمواليه بني سعد، وتعصب بشار للقيسيين. والجديد في شعر الفخر أن بعض الشعراء أخذوا يصدرون في فخرهم عن احساسهم بالمروءة والأخلاق والقيم المثلى. وللحث على الجهاد وملاقة الأعداء وفخر بالبطولات في المعارك للاثارة والحماسة.

⁸⁷ الدكتور شوقي ضيف. ١٩٧٣. ص: ١٦٧

والجديد حقا في الفخر هذا العصر أن كثيرا من الشعراء صدروا في فخرهم
عن شعور طاغ بالمروءة والكرامة. مثل قول عوف بن محلم الخزاعي:⁸⁸
وإني لذو حلم على أن سورتني إذا هنرتني قوحميت بها عرضي
وإني لا أجزى بالكرامة أهلها وبالحدق حقا في الشدائد والخفض

4_شعر الرثاء

نشط الشعروالشعراء الرثاء نشاطا واسعا إذ لم يمت كبار رجال الدولة
كالخلفاء والوزراء والقادة إلا وأبنوه تأبيننا رائعا. وقد صوروا في قواد بطولتهم
ومحنة الأمة والجيوش في وفاتهم وكيف ملأ موقم القلوب حسرة وفزعا. كان
رثاؤهم لهم يفيض بالحزن واللوعة، ولكنه مع ذلك يکنظ بالحماسة والقوة
وتمجيد بطولتهم تمجيدا يضرم الحمية في نفوس الشباب للدفاع عن العرين حتى
الموت دفاعا يقوم على البأس والبسالة والاستطالة. والقوة في المرثي كرتاء أبي تمام
لمحمد بن حميد الطوسي:⁸⁹

فتي كلما ارتدى الشجاع منالردى مَفرا غداة المأزق ارتاد مَصرعا
فإن ترمى عن عمر تجاني به المدى فخانك حتى لم تجد فوىه مترعا
فما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم اثثنى فتقطعا

كان الشعراء القديم كثيرا مايفزع إلى العزاء بالأمم السالفة والقرون الحالية
وأن الموت كأس دائر يتجرع غصصه جميع الناس، فردد ذلك الشاعر العباسي في

⁸⁸ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ١٧٠

⁸⁹ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ١٧١

مراثيه وأخذ يضيف إليه من فكره الخصب تأملات في حقائق الموت وسنن الوجود. مثل قول ابن منذر في تأبين عبد المجيد:⁹⁰

كل حى لاقى الحمام فمودى مالحى مؤمل من الخلود

لاهب المنون شيئاً ولا تر عى على والد ولا مولود

5_ شعر الوصف

كان الشعر في السابق غالباً ما يأتي في ثنايا القصائد، وأصبح الوصف في هذا العصر فناً مستقلاً بفعل الطبيعة الغنية بالجمال، وأضاف إلى المظاهر الحضارية التي عني بوصفها الشعراء كوصف الصحراء ومسالكها وسمومها وحيوانها وكذلك المطر والسحب والحدائق والقصور والبرك والطبيعة في فصل الربيع ووصفوا المعارك الحربية خاصة مع الروم. ومن خير ما يصور ذلك قصيدة أبي تمام في مجيئ المعتصم بقوله:⁹¹

رفت حواشى الدهر فهي التمرمر وغدا الثرى في حليه بتكسر

فقد ميز هذا العصر بشعره الوصفية الحميرية. وأشهره من نظم في وصفها من شعرائه أبو نواس، فإنه في ذلك بضعة آلاف بيت في مئات من القصائد تجدها في ديوانه. فعدوا أبا نواس إمام الوصافين للخمر.⁹²

6_ شعر الغزل

الغزل في هذا العصر كان ينبع من عاطفة صادقة، لذلك تميز بالرقة والتلطف وسار في اتجاه الغزل العفيف مثل الذي نجده في غزل العباس بن

⁹⁰ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ١٧٣

⁹¹ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ١٦٥

⁹² جرجى زيدان. ١٩٩٦. ص: ٤٦

الاحنف باحتشامه. وأما الاتجاه الثاني فكان من اسبابه انتشار الجوارى والقيان فجاء غزلا صريحا حتى وصل درجة المجون على يد بشار بن برد وذلك لانغماس الشعراء فى أنواع الترف والنعيم. وكانوا فى غزلهم العفيف والصريح الماجن يحرصون دائما على أن يملأوا معاصرهم اعجابا بدقائق معانيهم وطرائف أخيلتهم. مثل قول بشار: ^{٩٣}

كان ثيابه أطلع ن من أزراه قمرا

يزيدك وجهه حسنا إذا مازدته نظرا

7_ شعر العتاب والاعتذار

قد اكثر الشعراء فى هذا العصر متخذين هذين الموضوعين مسالكا دقيقا تدل أوضوح الدلالة على رهافة الحس وخصب الذهن. مثل قول أبى تمام: ^{٩٤}

ومن لى بالعين التى كنت مرة إلبى بها فى سالف الدهر تنظر

واظهر الشعراء فيه قدراتهم العقلية وقوة حججهم ومنطقهم كقول ابن الرومى يعاتب صديقه

يا أنحى أين عهد ذاك الاخفاء أين ما كان بيننا من صفاء

8_ الشعر السياسى

هو شعر الصراع بين القوى المتنافسة سياسيا كالشيعة والدعاة إلى العلويين والمدافعين عن حق العباسيين فى الخلافة. وشعراء البرامكة وشعراء الوزراء والولاة والقواد.

⁹³ الدكتور شوقى ضيف. ١٩٧٣. ص: ١٧٨

⁹⁴ المرجع السابق. ١٩٧٣. ص: ١٧٥

ثانيا: الفنون الشعرية الجديدة

1_ شعر الزهد والحكمة

الذي اصبح موضوعا أساسيا نظم فيه الشعراء ممن زهدوا فى الحياة ودعوا إلى التقشف، وذلك مقابل التيار الذي جذبه الترف وانساق وراء المجون. ومن اشهر شعراء هذا الاتجاه ابو العتاهية وصالح بن عبدالقدوس.

2_ الشعر التعليمي

وهو القصص أو المعارف أو بعض السير والأخبار التي ينظمها جماعة من الشعراء لتعليم الناس. وكان أبان بن عبد الحميد اللاحقي هو الذي عمل على اشاعة مثل هذا الشعر حيث نظم بابي الصوم والزكاة شعرا ونظم كلية ودمنة فى أربعة عشر الف بيت يستهلها بقوله

هذا كتاب أدب ومحنة وهو الذي يدعى كلية ودمنه

وكل ذلك من أجل التهذيب والتعليم لأنهم نظموا مسائل علمية ودينية وفقهية وفلسفية وتاريخية.

٣- الشعر المجونى

إن استبحار عمران الدولة بعث كبرائها على الاستكثار من أسباب اللهو، ولاسيما الخمر والجوارى والغلمان عم ميلهم إلى سماع الأدب و الشعر. فتولدت طبقة الشعراء أكثروا من المجون فى منظومهم و عرفوا بالشعراء المجان. وقد تهتكوا العباسيون فى مجونهم و تفننوا فيه وهم يمثلون الآداب الاجتماعية فى تلك الطبقة من الناس فى هذا العصر.⁹⁵

⁹⁵ جرجى زيدان. ١٩٩٦. ص: ٤٧

ثالثاً: معانيه الشعرية وأخيلته

إن معان الشعر في هذا العصر تثير بتعمق نظرة الشعراء إلى الحياة. لأن الحياة العقلية ارتقت واصبح الشعراء يلتمسون المعرفة ويتزودون بها ويحيلون هذه المعرفة، بعد أن يتمثلوها إلى شعر يتميز بالمعاني العميقة والتصوير الحسن وترصيعه وتقريبه وتجميله بصور البديع والتشبيه والاستعارة وترتيبه وتنسيق افكاره لميلهم إلى المنطق واستفادتهم من الفلسفة وعلم الكلام. فمعان حدثت بدخول العلم القديمة إلى اللغة العربية، فاستعارت الشعراء تعابير فلسفية فيها الفاظ علمية. مثل قول أبي نواس:⁹⁶

وذات خد مورّد	قوهية المتجرد*
تأمل العين منها	محاسنا ليس تنفد
فبعضها قد تناهى	وبعضها يتولد
والحسن في كل عضو	منها معاد مردد

واستعار آخرون معاني من أخبار اليونان كاقتباس أبي العتاهية ماقاله بعض حكماء اليونان في تأيين الاسكندر ونظمه رثاء ابن له، وهو:

كفى حزنا بدفنك ثم إني	نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظام	فأنت اليوم أوعظ منك حيا

رابعاً: ألفاظه الشعرية

⁹⁶ المرجع السابق. ١٩٩٦. ص: ٤٤

* قوهية المتجرد: بيضاء الجسد

إن لغة الشاعر أصبحت سهلة واضحة مألوفة ابتعدت عن الغرابة والغموض ولكن مظاهر الحضارة المادية وواجه الثقافة الأجنبية فتحت الباب على مصراعيه لدخول الألفاظ غير العربية في الشعر. مثل ما بكثرة عمال العباسيين من الفرس، فدخل اللغة طائفة من الألفاظ والمعاني الفارسية. حتى قد يقتبس الشعراء عبارات فارسية يدخلونها في أشعارهم، مثل قول العماني من قصيدة بها الرشيد:⁹⁷
من يلقه من بطل مسرندي في زعقة مكمة بالسرد

تجول بين رأسه و الكرذ*

واقتبسوا أيضا ألفاظا سريانية من لغة نبط عراق، مثل قول إبراهيم الموصولي المعني في وصف خمرة نبطي:
أزل بشينا حين ودعني وقد لعمرك زلنا عنه بالشين**

خامسا: بناء القصيدة من حيث الوزن والقافية
أصبح المجتمع الجديد مترفا ميالا إلى اللهو وشاع فيه الغناء، والغناء يلزمه المقطوعه الشعرية ذات الأوزان الخفيفة لا القصائد ذات الأوزان الطويلة فطوروا الأوزان القديمة بل استنبطوا أخرى جديدة اكمل نغما وإيقاعا.

سادسا: بناء القصيدة من حيث المنهج
لقد تغيرت الحياة في المجتمع العباسي وطغت عليه المظاهر المدنية فترك أثره في الشعر حيث هجر بعض الشعراء المقدمة ولم يكتف بل دعا إلى ذلك في شعره كما فعل أبو نواس في مطلع خمرياته وذلك بقوله

⁹⁷ المرجع السابق. ١٩٩٦. ص: ٤٥

* الغريب في أبيات معاني: المسرندي: الغالب، الزعقة: الورع، السرد: سمر الزرد، الكرذ: العنق

** ازل بشين: كلمة سريانية معناها امض بسلام

دع الرسم الذي دثرا يقاسي الريح والمطرا

وقوله.

صفة الطول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابن الكرم

ومن الشعراء من ظل ينهج في بناء القصيدة النهج القديم محافظا على تماسكها وترابط اجزائها.

ب- علاقة الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسي الأول

إن الشعر مرآت أخلاق الأمة وأدائها وسائر أحوالها من الحضارات والثقافات وأما السياسة هي آلتها لاستقبال حضارة الحياة العالية، فتطور الشعر متعلق بانتشار السياسي وكذلك بالعكس.

والشعر في هذاالعصر يتطورتطورا سريعا وتغير واختلف بالشعر القديمة من عصر جاهلية كانت أم عصر صدر الإسلام، فهذا على أن فقد ساهم الحياة السياسي ومظاهرها التي اوجدها الخلفاء والأمراء وكل من في محيط السلطة الدولة العباسي الأول بهذا التطور.

أما الحياة السياسي التي تؤثر في تغيير الشعر منها اوسع ولاية السلطة الدولة التي فتحتها الخلفاء يصير إلى اختلاط الحضارة بين العرب وغيرها التي لا تحضر بحضارة العربية ولا تنطق باللغتها الفصحى. فكان أبناء العرب تزوجوا بغير العربيات في هذاالعصر فارسيا كان أو تركيا بل روميا، فتبدلت به الحياة الحضاري من السياسي و الاجتماعي والأدبي وكذلك في نشوء جيل له عممية عربية وخؤولة فارسية أو تركية أو رومية. فتحاضر هؤلاء العرب بحضارتهم وكذلك بالعكس، هذه هي لأن العرب خالصا لا يرون على أنهم فضلا في شيء.

وكذلك على أن منظمة الدولة والحكومة العباسيين مفتوحة لهم، هذه هي لأن خلفاء الدولة وكبرائها يستقبل استقبالا حارا بمشاركة في الحكومة حتى

يعقدوهم ليكون الوزراء والأمراء والولايات في الدائرة ونحو ذلك من الرجال الدولة. فصار الدولة العباسية فارسية وخراسانية وتركية في كل شيء.⁹⁸

ويضاف إلى شخصية كثير من خلفاء الدولة وكبارها في هذا العصر على أنهم يحبون الشعر خاصة الشعر الذى يمدحهم وعظمة قيادتهم ووسع ولاية سلطتهم والذى وصف كل مالديهم، حتى يشجعوا الخلفاء الشعراء والأدباء ليقبلوا شعرهم في مجلسهم، فبدلوا الأموال الطائلة والجوائز الكبرى للشعراء الذين يفرحونهم ويرفعون منزلتهم هي العليا.

فالعامه في هذاالعصر عربيا كان أومواليا أوفارسيا أوغيرها من الأجنبي يحاولون بما استطاعوا أن يكونوا الشعراء ويقولون الشعر العربى.بماشعرواهم من كل مظاهر الحياة السياسى الواقع فيها. فيكون الشعر فى هذاالعصر متغيرا بوقوع تلك الحياة السياسى.

من تلك البيانات، رأى الباحث على أن للشعر والسياسة فى هذاالعصر علاقة وثيقة وعلاقتها هي علاقة أثر متأثر. فتغيير الشعر من حيث أغراضه وأشكاله الذى يصيب فنونه إلى فنون التى تجدد وفنون جديدة كما بينه الباحث فى فصل الأول من هذاالباب هو من تأثير الحياة السياسى التى تقع فيه. وكذلك على أن كل وقوع السياسة فى هذاالعصر تكون الحوادث الأكبر هي من تأثير الشعراء الذين اوصفواها بشعرهم البادعة.

ج- تأثير السياسة للشعر فى عصر الدولة العباسى الأول

لقد بين الباحث على أن حياة السياسى فى عصر الدولة العباسى الأول تؤثر فى كثير من التغيير والتطور الشعر فى هذاالعصر. وأما أوضح البيانات من هذاالدليل هي كما يلي:

⁹⁸ الدكتور عمر فروغ. المنهاج الجديد فى الأدب العربى. ١٩٦٩. دار العلم للملايين. بيروت. الجزء

أولاً: التأثير في أغراض الشعر

إن أغراض الشعر في هذا العصر متغير بتغيير حالة السياسي فيه، وذلك التغيير إما بتجدد أغراضه القديمة وإما بدخول الأغراض الجديدة.

١- أغراض الشعر المتجددة

من أغراض الشعر المتجددة هي بتجدد الأغراض في شعر المدح والهجاء والفخر والحماسة والرثاء والوصف والغزل والعتاب والاعتذار والأخر الشعر السياسي. تلك الأغراض الشعرية تكون متجددة لأنها في الحقيقة لا تختلفون بفنون الشعر القديمة في عصر الجاهلي كان أو عصر صدر الإسلام إلا تخالف في قصائد شعرائهم فحسب. فكثير من الشعراء في هذا العصر يقبلون ويحسنون أبيات شعرهم لقصد السياسة وهي ليل الجوائز الكافية والأموال الطائلة من رجال الدولة.

٢- أغراض الشعر الجديدة

أما من الأغراض الشعر الجديدة هي

أ- ازدياد الوعظ والتزهيد في الدنيا والحكمة وضرب المثل وتأديب النفس والقصص والحكايات، مثل قول أبو العتاهية في شعره:

حسبك مما تبتغيه القوت ما أكثر القوت لمن يموت^{٩٩}

هي المقادير فلمنى أوفدر إن كنت أخطأت أخطأ القدر

ب- زيادة استعماله في إثارة العصبية والمفاخر في النسب والديني والعلمى. وفي الأغراض السياسية من استحقاق الخلافة وتحريض الولاة الأمور وتهديدهم وانتقاد أعمالهم في شعر كثير من شعراء الدولة.

⁹⁹ احمد الاسكندرى ومصطفى عنانى. ١٩١٦. ص: ٢٦٢

ج- ازدياد المجون والتهتك وحكاية المخازى والفسوق ونحو ذلك.
إن اظهر كل هذه الأغراض الجديدة هي لدخول العلوم والمعارف
الإسلامى من العقيدة والفقہ والفلسفى والكلام والتاريخ، وكذلك العلوم
والحضارة الأجنبي من اليونان والرومى والفارسى فى هذاالعصر.

ثانيا: التأثير فى ألفاظ ومعان الشعر

كان الحضارة الفرس من عادات و آداب واللغات ومجار الأفكار وغيرها
من الحياة الاجتماعى تؤثر كثيرا فى حياة الاجتماعى والسياسى العباسيين، ذلك
لأن دولة العباسيين أكثر عمالها من الفارسى. وذلك التأثير يؤثر كذلك فى
اسلوب الشعر ومعناه فى هذاالعصر ما نقل إلى العربية أو حفظ فيها من آداب
الفرس وأخبارهم، فاكسب الشعر العربى خيالا لطيفا وزادت فيه ألفاظ ومعان
جديدة وهى بدخول اللغة طائفة من الألفاظى والمعانى الفأوسية فى الشعر
هذاالعصر. مثل قول العمان الذى يقتبس عبارات فارسىة من قصيدة مدح بها
الرشيد:

من يلقه من بطل مسرندي فى زعقة مكمة بالسرد

تجول بين رأسه و الكرد

أما العبارات الفارسىة التى تذكر فيه هى لفظ المسرندي بمعنى الغالب، ولفظ
الزعفة بمعنى الورع، ولفظ السرد بمعنى سمر الزرد، ولفظ الكرد بمعنى العنق.

ثالثا: التأثير فى الأوزان الشعرية والقافية

كان الحياة السياسى تؤثر كثيرا فى أوزان الشعر

١. الإكثار من النظم فى البحور التى لم تنظم منها العرب إلا قليلا

٢. اظهار الخمس، وهي أن يؤتى بخمسة أقسمة من وزن وقافية ثم بخمسة أخرى من الوزن والقافية الأخرى إلى آخر القصيدة. وهي مثل قول أبو العتاهية: ١٠٠

وما تطقت واستجمعت حين كلمة وما رجعت قولاً وما إن ترممت

وكان شفائى عندها لو تكلمت إلى ولو كانت أشارت وسلمت

ولكنها ضنت بشيبان

٣. اظهار المزدوج، وهو أن يؤتى بشطرين من قافية ثم آخرين من قافية أخرى.

رابعا: التأثير في منزلة الشعر والشعراء عند الخلفاء

إن هذا العصر والتكسب بالشعر بجرانه، والرحلة به إلى الخلفاء والولادة خلة مألوفة فلم يتركها بنوهاشم وولاتهم من العرب و مستعربى الأعاجم حرفة تمشى على رسلها، حتى ساقوها قدما إلى غاياتها بوفير عطاياهم وجزيل جوائزهم وجعل لهم الخلفاء أياما لملاقاتهم واستماع ما تنتجه قرائحهم ارفيها للغة وأعلاء لشأن الأدب وبالغوا في إكرام الشعراء إلى حد اوجب الشك في صحة الأخبار المروية عنهم في ذلك. فبعد أن كانت جوائز الصدر الأول حقائب الحنطة والتمر أو الأذواد من الإبل وبعض التخوت من الثياب صارت بدر الدنانير وعشرات الألوف من الدراهم، فعدى الجوار المولدة والعبيد القارهة والخيول المطهمة بل الضياع العامرة.

فكثير من الشعراء الذين يرتقون بشعرهم إلى رتبة الوزارة وولاية النواحي كمسلم بن الوليد وأبي تمام ومحمد عبد الملك الزيات حتى طمح بعضهم أن ينال به الملك كالمتنبى وابن عمار، غير أنه دهمى هذه الصناعة ما دهمى العرب عامة أخريات هذاالعصر باستعجام السلاطين والقواد فتكسب كثير من الشعراء بالكتابة في الدواوين وقصورا مدحهم على ملوكهم، وقلة الرحلة بالشعر إلى الأقاليم واستبدل الشعر بالمدح الأوصاف والألغاز والأحاجى والسخرية والمزاح. هذه هي الانتاجات من تأثير السياسي للشعر في عصر الدولة العباسى الأول.

الباب الرابع

الإختتام

أ- الخلاصة

- إعتمادا على ما قد حصل عليه الباحث فكانت خلاصة هذا البحث هي:
١. لقد تطور الشعر في هذا العصر تطورا سريعا. وهو بتجدد فنونه القديمة من شعر المدح والهجاء والرثاء والوصف والفخر والحماسة والغزل والعتاب والاعتذار والسياسي، وأيضا بازدياد موضوعه الجديدة وهي شعر الزهد والحكمة والشعر التعليمي والشعر المدونى.
 ٢. إن علاقة الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسى الأول هي علاقة أثر متأثر. فحياة السياسي في هذاالعصر تصير إلى تغيير الشعر من حيث أغراضه وأساليبه إلى فنون التي تجدد وفنون جديدة. وكذلك على أن كل وقوع السياسة في هذاالعصر تكون الحوادث الأكبر هي من تأثير الشعراء الذين اوصفواها بشعرهم البادعة.
 ٣. إن حياة السياسي تثير كثيرا في انتشار وتغيير الشعر في عصر الدولة العباسى الأول، وهي :

أ. التأثير في أغراض الشعر هو إما بتجدد الأغراض القديمة و إما بدخول الأغراض الجديدة، وهي ازدياد الوعظ والترهيد في الدنيا والحكمة وضرب المثل وتأديب النفس والقصص والحكايات وزيادة استعماله في إثارة العصبية والمفاخر في النسب والديني والعلمي وازدياد الجحون والتهتك وحكاية المخازي والفسوق ونحو ذلك.

ب. التأثير في ألفاظ ومعان الشعر هو باختلاط اللغة الفارسية والسريانية من ألفاظ ومعان باللغة العربية في نظم الشعر.
ج. التأثير في أوزان وقافية الشعر هو الإكثار من النظم في البحور التي لم تنظم منها العرب إلا قليلا واطهار الخمس و المزدوج في بناء نظمه.

د. التأثير في منزلة الشعر والشعراء هو يكون الشعر في هذاالعصر آلة التكسب للشعراء فلا يقبل ولا يحسن كثير من الشعراء في شعرهم إلا لنيل جزيلة الجوائز و الأموال الطائلة و يعود المنزلة هي العليا عند الخلفاء وهي الوزير والولاة وغيرهما من رجال الدولة.

ب- الإقتراحات

١. يرجى أن يسهم هذا البحث الجامعي نافعة في ميدان البحث الشعري خاصة للطلبة قسم اللغة العربية وأدبها.
٢. يرجى من هذا البحث الجامعي مساعدة لمن يحتاج إليه بالمعرفة عن الشعراء وشعرهم.

٣. يرجى من هذا البحث الجامعي أن يكون زيادة في خزانة المراجع في مكتبة الجامعة وخاصة في مكتبة الكلية الإنسانية والثقافية.

٤. يرجى من هذا البحث الجامعي إلى كلية الإنسانية والثقافة أن تجمع وتزيد الكتب عن اللغة والأدب على الأخص عن الشعر وشعرائه.

وقد انتهى الباحث كتابة هذا البحث بهداية الله وإعانتة. وعرف الباحث أن هذه الكتابة كثيرة من الأخطاء والنقصان ليضعف كاتبه ولذا ينتظر الباحث الانتقادات والتصويبات على الأخطاء الموجودة في هذا البحث العلمي لإكماله في الآتي.

عسى الله أن يجزي لنا بهذه الكتابة جزاء حسنا ومغفرة، وأخيرا نسألك الله المنان أن يجعل هذه الكتابة نافعة في الدنيا والآخرة.

المراجع

أ- المراجع العربي

أحمد الإسكندري ومصطفى عناني. الوسيط في الأدب العربي وتاريخه.
١٩١٦. دار المعارف. بيروت

أحمد الشائب. اصول النقد الأدبي. ١٩٦٤. مكتبة النهضة المصرية.
القاهرة

أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، للمدارس الثانوية والعليا.
دون السنة. دار المعرفة: بيروت-لبنان

الدكتور إبراهيم على أبو الخشيب، دون السنة. في محيط النقد الأدبي.
دون الطبعة

الدكتور شوقي أبو خليل. هارون الرشيد أمير الخلفاء و أجمل ملك
الدنيا. ١٩٩٧. دار الفكر.

الدكتور شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول.
١٩٧٣. دار المعارف. القاهرة

الدكتور عمر فروغ. المنهاج الجديد في الأدب العربي. ١٩٦٩. دار
العلم للملايين. بيروت. الجزء الثاني

جرجي زيدان، تاريخ أدا ب اللغة العربية. ١٩٩٦. مكتبة البحوث
والدراسة دار الفكر. الجزء الأول

سوتمان، الماجستير. الخلاصة في نقد الأدب. ٢٠٠٦. الجامعة الإسلامية
الحكومية بمالانج، كلية الإنسانية والثقافة، قسم اللغة العربية
وأدبها

علي بن محمد الجرجاني. كتاب التعريفات. دون السنة. دار الكتاب
العملية. بيروت-لبنان.

محمد أبو النجاس حان ومحمد الجندي جمعه. الأدب العربي وتاريخه في
العصر الجاهلي. ١٩٥٧. مطابع الرياض

محمد بن عبد الرحمن البيع. الأدب العربي وتاريخه. المملكة العربية
السعودية. ١٤١٦هـ

ب- المراجع الأجنبية :

- Ahsami, Abou Elhamd Ali, *Harun Ar-Rasyid Amir Para Khalifah Dan Raja Teragung Di Dunia*, 2006, Pustaka Al-Kautsar, Jakarta
- Azyumardi Azra, M.A., Prof. Dr., *Ensiklopedi Islam*, 2005, PT. Ichtiar Baru Van Hoeve, Jakarta, jilid:I
- Djojuroto, Kinayati, *Puisi, Pendekatan dan Pembelajaran*. 2005. Penerbit Nuansa. Bandung
- Kuntowijoyo, Prof. Dr., *Pengantar Ilmu Sejarah*, 2001, Yayasan Bentang Jaya, Yogyakarta
- Moloeng, Lexy, *Metode Penelitian Kualitatif*, 2002, Remaja Rosyda Karya, Bandung
- Suharsimi Arikunto, Prof. Dr., *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, 2002, PT. Rineka Cipta, Jakarta,



UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN) MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jalan Gajayana 50 Malang, Telepon (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

Nama : Muhammad Sholahuddin
NIM : 03310041
Fakultas/Jurusan : Humaniora dan Budaya/Bahasa dan Sastra Arab
Dosen pembimbing : M. Anwar Firdausi, M.Ag
Judul Skripsi :

الشعر والسياسة في عصر الدولة العباسية الأولى دراسة وصفية تاريخية

NO	Tanggal/Bulan	Materi Konsultasi	Tanda Tangan
1	9 April 2007	Konsultasi BAB I	
2	11 April 2007	Revisi BAB I	
3	9 Juli 2007	Pengajuan BAB II, III	
4	11 Juli 2007	Revisi BAB II & III Pengajuan BAB IV	
5	14 Juli 2007	Revisi BAB IV	
6	16 Juli 2007	ACC BAB II, III & IV	

Malang, 18 Juli 2007
Mengetahui
Dekan

Drs. Dimjati Ahmadin, M.Pd
NIP. 150 035 072

